الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 28012023230037393 7

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان

تجليات التاريخ في رواية "الحب ليلا " لعز الدين جلاوجي

إعداد الطالب :

✓ العمري مهيريس

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	محمد زهار	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
02	خالد وهاب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرّرا
03	عمر عليوي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2023-2024 م

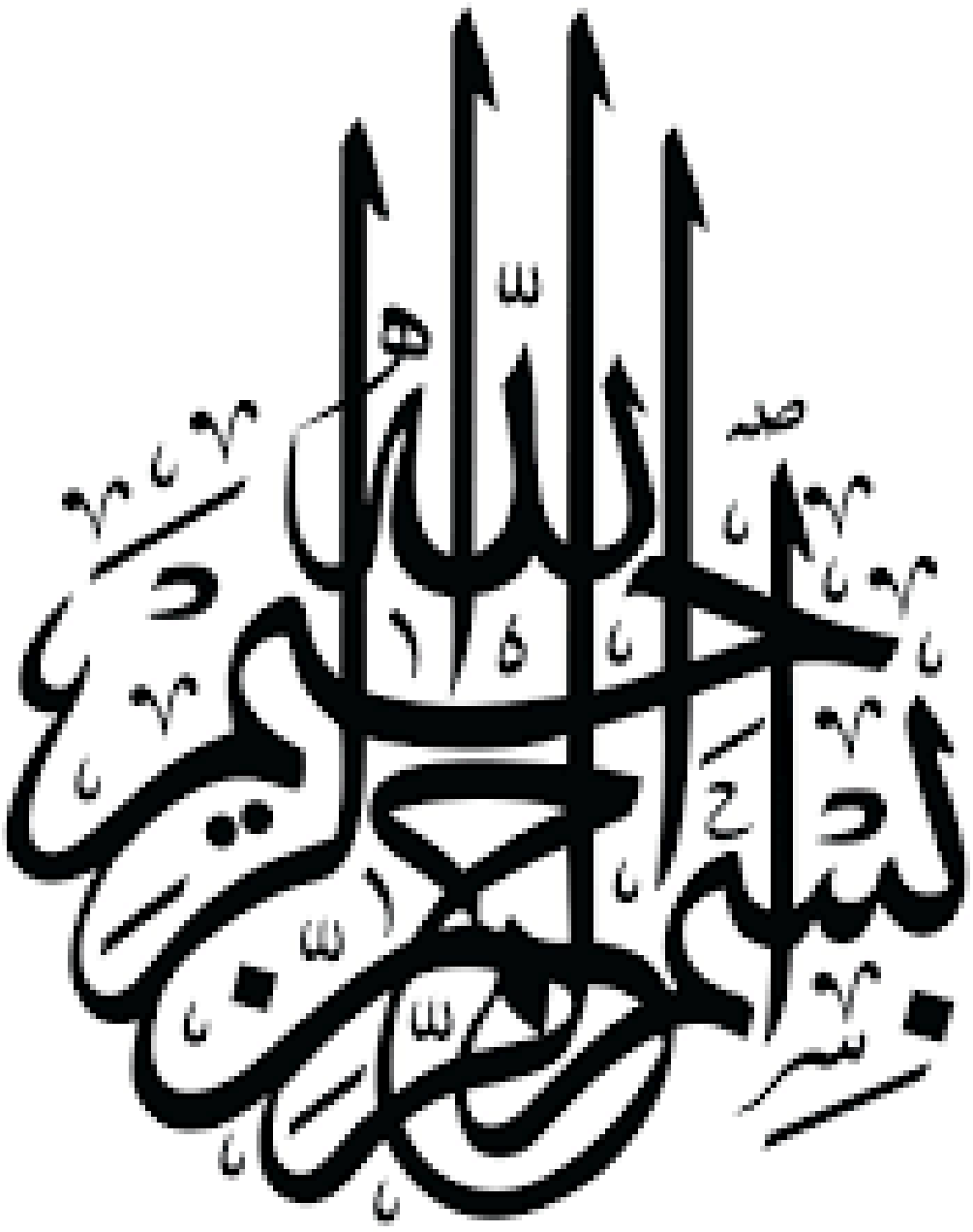
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــــان

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات والقائل في محكم تنزيله:

﴿ولئن شكرتم لأزيدنّكم﴾

فسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، نحمدك ونشكرك حمدا كثيرا بأن أنعمت علينا بالعلم، وأعنتني في إنجاز هذا البحث، ثم الصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا "محمد ﷺ"، وبعد :

بكل الحب والعرفان وأسمى آيات الشكر والتقدير، أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور القدير "خالد وهاب " على كل نصيحة علمية وعلى كل توجيهاته القيمة وتوضيحاته الذي أفادني بها فكان نعم المشرف الذي حقا قد سير وأشرف وقبل أن يكلفني بالبحث كان قد تكلف، ونرجو من المولى عز وجل أن يجعله سببا في إنارة درب الطلبة وخدمة العلم، كما لا يفوتني أن أتقدم إلى كل من قدم لي معلومة أو نصيحة مفيدة، وإلى كل من ساعدني فشكراً جزيلاً .

مقدمة

مقدمة :

تعدّ الرّواية من أكثر الأجناس الأديبة شيوعا وانتشارا ، بالرّغم من حداثتها مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى ، حتى أنّها استطاعت أن تتربّع على عرش كل هذه الأجناس ولا زالت دائما تشهد التحوّل والتغيير منذ ظهورها ، مستندة في ذلك على الواقع الإنساني بكل مؤثراته ، لدرجة يمكن القول إن عصرنا هذا هو عصر الرّواية ، إذ تعدّ نوعا أدبيا انتزع الاهتمام من الأجناس الأدبية الأخرى ، ونجح في الوصول إلى الصدارة ، وذلك لقدرته على تمثيل المرجعيات الثقافية والنفسية والاجتماعية والتاريخية .

ولكون الرّواية تتيح للأديب مالا تتيحه له الأجناس الأدبية الأخرى ، إذ تمنح السارد حرية التأليف والسبك ، والتعمّق في الواقع وأزماته المختلفة ، لأن كاتب الرّواية لا يكتب من العدم بل يستقي جزئيات مادته الرّوائية من الواقع الاجتماعي .

ولأنّ العلاقة بين الرّواية والتاريخ علاقة وطيدة وقويّة منذ نشأتها كفن أدبي ، إذ يعدّ التاريخ من أهم الروافد التي يستقي منها الكتّاب ، ويستعينوا بها في إنتاج عدد من الرّوايات التاريخية التي تستلهم من الماضي ، وتستدعيه لأغراض متعددة ، بالعودة إلى التاريخ وربط الأجيال بماضيها .

وقد لاقت الرّواية التاريخية رواجاً كبيراً منذ نشأتها في الوطف العربي ، ونالت الكثير من إعجاب القراء ، لما تحمله من روح الفخر بالماضي العربي العريق ، والحنين إلى أمجاده وقد مرّت الرّواية التاريخية بمراحل متعددة ، وتعرضت إلى الكثير من التغيرات والتحوّلات الموضوعية والفنّية .

أمّا في الجزائر فقد كانت الثورة التحريرية ، ولا تزال المادّة الخام للروائي والقاص ، حيث عمل الأدباء الجزائريون على استعادة التاريخ النضالي ، فكان للثورة التحريرية حصة الأسد فيها .

فأصبحت الثورة تشكّل جزءا هاما من الانتاج الرّوائي الجزائري ، وقد ظلّت هي المرجعية الايديولوجية والفنّية التي ينطلق منها أغلب الروائيين الجزائريين .

ومن بين هؤلاء الكتّاب عزالدين جلاوجي ، كونه من أهم الأصوات الأدبية المعاصرة في الجزائر وفي الوطن العربي ، حيث عكست كتاباته معاناة الشعب الجزائر حيث وجد في الرّواية التاريخية متنفسا له .

وقد توقفت عند روايته "الحب ليلا في حضرة الأعور الدّجال" ، حيث تحدّث بإسهاب عن ثورة الجزائر، وأراد من خلالها تفعيل عنصر التاريخ فيها ، حيث جسدت الرّواية فترة هامة من تاريخ الجزائر ، وما لفت انتباهي في الرّواية أنّها تختلف عن رواياته الأخرى كونها جزء ثاني من ثلاثيته الأرض والريح ، وكونها تعيد صياغة تاريخ الثورة المجيدة بطريقة فنّية تحفظ للأجيال تاريخهم ، وتتيح لهم التعرّف على ماضيهم وأمجادهم ، والتعرّف على هويتهم.

وعلى هذا الأساس تم اختيار الرّواية لدراستها تحت مسمى : **تجليات التاريخ في رواية الحب ليلا لعزالدين جلاوجي** ، ومن خلال اطلاعي على الرواية أمكنني طرح مجموعة من التساؤلات ، كانت كالآتي :

_ أين يتجلى التاريخ في الرّواية ؟

_ إلى أي مدى وفّق جلاوجي في توظيف هذا التاريخ ؟

_ إلى أي مدى التزم الروائي بالحيادية في طرحه للمادّة التاريخية ؟

وقد دفعتني جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها:

أهمية الموضوع من خلال ما حملته الرّواية من محطات مهمة من تاريخ الجزائر، بمختلف شخوصه وحوادثه والأمكنة والأزمنة ، بالإضافة إلى ذلك ميلي للرّوايات التاريخية بشكل خاص. ، إضافة إلى شعرية لغة الكاتب التي يتميّز بها ، وكذلك كون الرّواية تعدّ مكسبا للسينما حيث يمكن أن تكون مسلسلا مطولا ، كما أشار الناشر في الغلاف الخلفي للرّواية .

وللوصول للأهداف المسطرة والإجابة عن التساؤلات المطروحة ، خصصت لذلك مدخلا وفصلين ، الفصل الأول كان نظريا ، والفصل الثاني تطبيقي ، إضافة إلى ملحق ، فتناولت في المدخل ماهية الرّواية التاريخية ونشأتها عند الغرب .

أمّا الفصل الأول والذي حمل عنوان (نشأة وتطور الرّواية التاريخية العربية والجزائرية) فتناولت في المبحث الأول منه نشأة وتطور الرّواية التاريخية العربية ، وأمّا المبحث الثاني فخصّص لنشأة وتطوّر الرّواية التاريخية الجزائرية .

وأمّا الفصل الثاني الذي جاء تطبيقيا ، وحمل عنوان (تجليات التاريخ في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدّجال) ، فقد تناولت في مبحثه الأول عتبة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية ، فيما عرضت في مبحثه الثاني أشكال توظيف التاريخ في الرّواية. وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج المتوصل لها .

وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول ، وفي الفصل الثاني اعتمدت المنهج التاريخي .

ومن أهم الدّراسات التي اعتمدتها في بحثي :

_ الرّواية التاريخية أوهام الحقيقة بحث لواسيني الأعرج.

_ الرّواية والتاريخ في النقد الجزائري المعاصر لريمة لحسن .

_ السرد وسلطة اللغة في رواية كتاب الأمير : مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج ، السعيد زعباط .

وقد واجهتني أثناء انجازي لهذا البحث العديد من الصعوبات أذكر منها : ضيق الوقت . صعوبة الإلمام بكل تفاصيل الموضوع ، غزارة المادة العلمية بالنسبة للجانب النظري ممّا شكّل تحديا في الإلمام بجزئياتها ، نقص المراجع في الشق التطبيقي للبحث ، بالإضافة إلى انقطاعي عن الدراسة والتدريس لمدّة تقارب العشرين سنة ، ومع ذلك فقد حرصت كل الحرص على أن لا يكون هذا العمل مجرد استنساخ للأعمال السابقة ، ولذلك ركزت على الجانب التطبيقي حتى يكون لعملي قراءة جديدة للموضوع .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في إخراج هذا البحث في صورة مقبولة ، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور "خالد وهاب " على رعايته الدائمة لهذا البحث المتواضع ، فقد كان نعم المشرف ، وأن أرفع له آيات التقدير والعرفان بالجميل ، لتواضعه العلمي وتوجيهاته الحثيثة السخية ، وما توفيقي إلا بالله ، وإياه نسأل القوّة والسداد .

مدخل تمهيدي : مفهوم الرّواية التاريخية ونشأتها في الغرب

1- مفهوم الرّواية التاريخية .

2- نشأتها عند الغرب .

1_ مفهوم الرّواية التاريخية:

للرّواية التاريخية عدة تعاريف نذكر منها : هي "سرد قصصي ، يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات تحديث ذات بعد ايهامي ، وتنحو(الرّواية التاريخية)، غالبا إلى إقامة وظيفة تعليمية و تربوية. "[1]

كما ورد في معجم (المصطلحات العربية في اللّغة والأدب) ، تعريف آخر للرواية التاريخية فهي "سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية ، أو هي سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل ، وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين او خياليين أو بهما معا. " [2]

ويعرّفها (سمير روحي الفيصل) بقوله: " إن الرّواية التاريخية ليست تاريخا ، ولأنّها تتعامل مع التاريخ ، وهذا التعامل يفرض عليها حدودا هي قيودها ، وأوّل هذه الحدود والقيود أن تبقى الرّواية مخلصة لطبيعتها الفنّية ، ولا تتحوّل إلى كتاب من كتب التاريخ . وثانيها أن تستعير من التاريخ دون أن تُحوِّر فيه . وثالثها أن تبقى دون أن تتلاعب بسياقه وحقائقه ودلالاته . "[3]

ومن هذا نفهم أنّ الرّواية التاريخية هي رواية تتعامل مع التاريخ ، لكن في حدود الرّواية مع الحفاظ على الحقيقة التاريخية دون المساس بها.

إنّ الرّواية التاريخية دائما ما تنبع من تزايد الحسّ الوطني للكاتب ، فالإحساس بالقومية الوطنية هو ما يزيد من حدّة الشعور الوجداني لدى الكتّاب والأدباء ، ويعزّز فيهم روح العمل ، وهذا ما نجده عند الكثير من الكتّاب والرّوائيين ، وربّما للتّعريف بحقبة زمنية ماضية.

---

[1]– سعيد علوش، ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص130 .

[2]_مجدي وهبة و كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ، بيروت، ط2، 1984 ،ص 184 .

[3]_ سمير روحي الفيصل ، الرواية العربية ، الرواية العربية البناء والرؤيا، (مقاربات نقدية)، منشورات إتحاد الكتاب العربي دمشق، د ط، ،2013 ص22.

" فكأين من روائي حاول أن يرسم فترة من زمن التاريخ ، وأن يبرز وظيفة سياسية أو دينية أو اجتماعية ، أو فكرية لشخصية من شخصيات هذا التاريخ ، أو يطمح في تخليد بيئة من البيئات ، فجاء بغير الحقيقة التاريخية ، ولم تعبّر في نهاية الأمر إلاّ عن أيديولوجيته هو أو آرائه الشخصية غير الحيادية ، دون أن يكون بالضرورة عبّر عن تلك الفترة ، أو عن تلك البنية إلاّ في إطار أدبي خالص ، ولو افترضناه في بعض هذه الأعمال الرّوائية والتي كانت تصف نفسها بالتاريخية ، تجردها من الفن ، فإنه ينشأ عن هذا الافتراض تجرّدها من الفنّية والتاريخية جميعا ."[1]

ويعرّفها (نضال الشمالي) بقوله :" الرّواية التاريخية هي سرد لأحداث تاريخية مُثبتة بقصد إعادة وتحديد طريقة عرضها . الرّواية التاريخية مستوى واعٍ من الأداء ، في أحيان كثيرة تعيد صياغة مادة ماثلة أصلا في ذهن المتلقي لهدف أو آخر ، فقارئ الرّواية التاريخية يفترض أنّه يقرأها ، وهو مستعدا معرفيا لخوضها . "[2] ويقول أيضا : "الرّواية التاريخية عودة إلى الماضي برؤية آنية ، فالماضي هو (زمن الحكاية) ، والحاضر هو (زمن الكتابة) ."[3]

ويرى (جوناثان فيلد) (Field) " أنّ الرّواية تعدّ تاريخية عندما تقدم تواريخا وأشخاصا وأحداثا يمكن التعرض إليها ."4

ويصفها (جورج لوكاش gorge Lukacs) بأنّها "الحاضر يعيش فيه المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذّات ."5

---

[1] _ عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،عالم المعرفة، الكويت ،د ط،1998،ص.29

2 نضال الشمالي الرواية والتاريخ ص 113

3 _ المرجع نفسه ،ص 113

4_المرجع نفسه ، 113.

5_جورج لوكاش ، الرواية التاريخية ، تر صالح جواد كاظم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق، ط 2،1989 ص 89 .

ويقول أيضا : "إنّ ما يهم في الرّواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة بل الإيقاظ الشّعري للنّاس الذين برزوا في تلك الأحداث ، وما يهم هو أن نعيش مرّة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدت إلى أن يفكروا ويشعروا ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي ."[1]

أما (ألفريد سيبارد Alfred Sheppard) فيعرّفها بقوله: " تتناول القصّة التاريخية الماضي بصورة خيالية ، يتمتع الرّوائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ لكن على شرط أن لا يستقر هناك لفترة طويلة ، إلاّ إذا كان الخيال يمثّل جزء من البناء الذي سيستقر فيه التاريخ ، وهذا التّعريف يؤكّد أنّ الرّواية التاريخية هي عودة للماضي بغية إعادة إنتاجه مجدّدا ، إنتاجا يتجاوز حدود التاريخ تجاوزا محدودا تبرز فيه أهداف اللجوء إلى هذا اللّون من الأدب."[2]

ويعرّفها (السعيد يقطين) على أنّها " عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقه تخيلية ، حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيّلة ."[3]

وممّا جاء في تعريف الرّواية التاريخية أيضا : " أنّها ليست تاريخا خالصا مُحقّقا يرجع إليه ، ويوثق عليه ، ولكنّها مع ذلك تستمد مادتها من التاريخ ، وتؤثّر بدورها في فهمنا له وطريقتنا له في عرض حوادثه وسرد أخباره وتصوير شخصياته ، وأعظم الرّوايات التاريخية وأدلّها على قوّة الخيال ، وإجادة البحث والاستقصاء لا تغني غنى التاريخ ، ولا تقوم مقامه وقد لا تتناول حوادثه المأثورة إلاّ عرضا ، وقد تحاول أن تصنّف مواقف معيّنة تشبه ما ورد في التاريخ ، ولكنّها ليست المواقف التاريخية بنصها وفصها وخيرها وشرها ، وقد تعرضها بلاغيا وتفسرها تفسيرا فنّيا يلائم أهداف الرّواية التاريخية ويوافق وضعها وجوّها." [4]

---

[1]_ جورج لوكاش ، الرواية التاريخية ، ص89

[2]_نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص112.

[3]_السعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، ط 1 2012، ص159.

[4]– عدنان على محمد الشريم، الخطاب السردي في الرواية العربية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 2015 ،ص 30 –31.

2_ نشأة الرواية التاريخية عند الغرب:

ظهرت الرّواية التاريخية بمعناها الاصطلاحي في الغرب مطلع القرن التاسع عشر، إثر انهيار حملة نابوليون ، وتزامنا مع الحركة الرّومانسية التي اهتم أصحابها بالبطولات حيث "تنسب الرّواية التاريخية الحديثة في الغالب للكاتب الأمريكي (ستيفن كرين ، Stephen Crane) صاحب رواية (شارة الشّجاعة الحمراء) إلاّ أنّ ظهورها بالشّكل المتكامل بدأ لدى بعض النّقاد الغربيين على يد كتاب من أمثال (والتر سكوت)."[1]

إذ " يعتبر النّقاد الرّواية التاريخية بمعناها الاصطلاحي لم تظهر في الغرب إلا مطلع القرن التاسع عشر مع (والتر سكوت،1771–1832) الذي وفّق في الجمع بين الشخصيات الواقعية والشخصيات المتخيّلة ، وأحلَّها في إطار واقعي ، وجعلها تتحرّك في ضوء أحداث كبرى ."[2]

إلاّ أنّ هنالك من يخالف هذا الرأي من نقاد غربيون ؛ حيث يرون أنّ " الرّواية التاريخية الغربية بدأت على يد الكاتب الروسي (ليو تولستوي)."[3]

وبعد فترة (والتر سكوت) ظهر مجموعة من الرّوائيين التاريخيين الذين وضعوا نصب أعينهم روايات (سكوت) واتخذوها نموذجا يحتذى به ، ومن أهم هذه الأسماء نجد الكاتب الفرنسي (الكسندر دوماس ويلزاك)" الذي يعترف بفضل سكوت في مجال الرّواية التاريخية ؛ إذ استطاع رفع الرّواية إلى مصاف القيمة الفلسفية للتاريخ ، ومن ثمّ تأثر به أدباء آخرون أمثال (ألفريد دي فيني ، و ماريميه وفيكتور هيجو وستاندال) ، وفي إيطاليا (مانزوني) وفي ألمانيا (رنكيه) ."[4]

---

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص119.

[2] _محمد القاضي، الرواية والتاريخ ، (دراسات في تخييل المرجعي)، دار المعرفة للنشر، تونس ،ط1 ، 2008، ص 24.

[3] _نضال الشمالي، الرواية والتاريخ ، ص119.

[4] _حسن سالم هندي إسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، (دراسة في البنية السردية) ، عمان ،الأردن ط1 ،2014، ص25.

وقد ذهب أحد النّقاد إلى أنّ الرّواية التاريخية مرّت بثلاثة أطوار في أواخر القرن التاسع عشر نذكرها فيما يلي : " طور الايحاء التاريخي ؛ أي تفسير التاريخ من الخارج من خلال الحملات والمبارزات والأسلحة والملابس والمشاهد الطبيعية ، ويمثّله (سكوت و دوماس) ثمّ طور التّفسير العقلي ، ويمثّله (ليتون وايبرس) . وأخيرا طور التّفسير الإنساني العاطفي أي تفسير التاريخ من الداخل من خلال العواطف الإنسانية الخالدة ، وقد مثله (ثكري) . أمّا في مطلع القرن العشرين فقد تطور مفهوم الرّواية التاريخية ، فغدت لونا من ألوان التّفسير الحضاري الفلسفي المبني على وقائع التاريخ ، حيث ظهرت مدرسة من الكتّاب تُعنى بالدّقة التاريخية ، ولا تُبيح لنفسها التَّصرف في أحداث التاريخ ، وتَقْصُر عملها على خلق بعض الشخصيات ، وإضافة بعض الحوادث التاريخية التي تعين على ربط أجزاء القصة وإبرازها للقارئ . وليس هذا فحسب ، بل يحقّ للقارئ أن يحاسب الكاتب حسابا عسيرا إذا حاول أن يعبث بوقائع التاريخ ، أو أن يزيّف المواضع الجغرافية ، أو يحوِّر ملامح الشخصية التاريخية ، التي غدت ملكا للتاريخ ."[1]

[1] _ عدنان علي محمد الشريم ، الخطاب السردي في الرواية العربية ، ص38 –39 .

الفصل الأول : نشأة و تطور الرّواية التاريخية العربية والجزائرية

- المبحث الأول : مراحل تطوّر الرّواية التاريخية في الوطن العربي

1- الجيل الأول (مرحلة اللّبنانيين).

2- الجيل الثاني (مرحلة إحياء الرّواية التاريخية).

3- الجيل الثالث (الرّواية التاريخية الجديدة).

المبحث الثاني : الرّواية التاريخية في الجزائر

1- مرحلة الجيل الأول.

2- مرحلة جيل السبعينيات.

3- مرحلة جيل الثمانينيات والتسعينيات.

4- مرحلة جيل الألفية الجديدة.

5- أعلام الرّواية الجزائرية.

-المبحث الأول : نشأة وتطور الرّواية التاريخية في المشرق العربي:

تأثّرت أغلب الفنون العربية بالفنون الأوروبية ، فاتّخذت الرّواية التاريخية العربية عند المشارقة في بداياتها طريقة تقليد نماذج من الأدب الأوروبي عامّة ، والأدب الفرنسي خاصة. وقد قسّم النقاد مراحل تطوّر الرّواية التاريخية الى ثلاثة أجيال .

1- الجيل الأول (مرحلة اللّبنانيين[1]):

"مرحلة إعادة التاريخ سرديا مع التقيّد ولو من بعيد بمجرياته لغايات تعليمية إخبارية."[2] حيث تأثّر هذا الجيل شديد "التأثر بالقصص التاريخية الرّومانسية الانجليزية والفرنسية على طريقة (والتر سكوت) و(الكسندر دوماس الأب)، حيث عرّب (بشارة شديد) لتوماس الأب رواية(دي مونت كريستو) ونشرها في القاهرة عام1871 ، وكذا عرّب الحداد رواية (الفرسان الثلاثة)عام 1888."[3] " ومن هذا المنطلق نقول كان الاحتكاك سببا مؤديا لظهور هذا الفن عند العرب ، فبداية الانطلاقة لهذا النّوع الأدبي كانت من عند الغرب، والغزو الأوروبي هو السّبب في ظهور هذا النّوع من القصص في أدبنا."[4] وهذا ما يراه (فاروق خورشيد) يقول : " لا ننكر أنّنا عرفنا من الغرب ألوانا من الانتاج القصصي ساعدتنا على العبور الحضاري."[5]

ف "نشأة الرّواية في الوطن العربي – كما سوف نلاحظ في لبنان ومصر– بدأت بمحاولات أدبية على غرار المقامات العربية ، إذا اقتفى كل من (ناصيف اليازجي ، وأحمد

---

[1] _نجوى محمد الصافي ، الفن و الالتزام في الرّواية التاريخية بين جورجي زيدان وعلي أحمد باكثير، رسالة دكتوراه ، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيل ، مصر، 2011 ، ص 109.

[2] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص122.

[3] _الصادق قسومة ، الرّواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،دط ،2000 ص81- 82.

[4] _نواف أبو ساري ، الرّواية التاريخية (دراسة تحليلية تطبيقية نقدية) ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، دط 2003، ص 26.

[5] _فاروق خورشيد ، الرواية العربية وعصر التجميع ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ،1970، ص226.

فارس الشدياق) أثر مقامات الهمذاني والحريري ، ونحن لا نستطيع اعتبار هذا الإنتاج "امتداد للتراث القصصي العربي" ، كما عرفته المقامة أو سواها من النتاج الغريب من القصة ، بل يقينا انتاج جديد منقطع الأسباب بماضي الإنتاج العربي (....) ، كما يحسب للثورة العراقية أنّها دفعت بعض الشوام لاتخاذ فنّ الرّواية وعاء لتقديم منجزات الحضارة الغربية والتقليد للروايات الغربية مباشرة ، وبمجيئ ثورة 1919 كانت مصر تشهد محاولات أخرى لتطور الرّواية بعيدا عن الشوام ."[1]

كما أنّ توظيف التاريخ في الرّواية العربية كان تقريبا ترجمة لما كان يفعله الأدباء الغربيون ، فكان الرّوائيون العرب يحاكون (سكوت) و(توماس) في بناء رواياتهم ،"و من الأدباء العرب الرواد الذين كتبوا ما يشبه قصص (سكوت وتوماس) ، نذكر : (كرم ملحم كرم وسعيد العريان و محمد فريد أبو حديد و عبد الحميد جودة السحار)، وهي كتابات تشبه قصص (ايبرس وليتون) ، من حيث حرصها على الحقيقة التاريخية ."[2] فنجد الجيل الأول من الكتاب ، التزم في رواياته بنقل التاريخ العربي الإسلامي القديم بصدق وتوثيق .

لكن هناك من يرى أنّ للرّواية التاريخية العربية جذور منذ القدم كـ (سيرة بنو هلال وعنترة) ؛ إذ يقول نضال الشمالي في هذا الخصوص :" إنّ نشأة الرّواية العربية عند انطلاقتها كان في مهد التاريخ ، ونرصد ذلك عند كتّاب مثل : (سليم البستاني) في روايته (زنوبيا) 1871، و(جورجي زيدان) 1861-1914 الذي غّذى هذا اللّون الأدبي بسلسلة من الحكايات التاريخية الإسلامية حتى أن بعضهم يصفه برائد هذا الفن النثري في أدبنا العربي ، وتابعه في ذلك (علي الجارم) 1881-1949 ، و(محمد فريد أبو حديد) 1893-1966 الذي قدّم (الملك الضليل والمهلهل سيد ربيعة وزنوبيا ملكة تدمر) ، و(محمد سعيد العريان) 1905-1964 الذي اقتصر على تاريخ مصر الإسلامي ، وخاصة عهد الأيوبيين

[1]_عبد الغني مصطفى ، الاتجاه القومي للرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، دط ، 1992 ، ص23.

[2]_عدنان علي محمد الشريم، الخطاب السردي في الرواية العربية ، ص41.

والمماليك في رواياته (قطر الندى وشجرة الدر و على باب زويلة) و(علي أحمد باكثير) 1910-1965 الذي اتّجه إلى التاريخ الإسلامي في أوطانه المتعدّدة ؛ فألّف (وا إسلاماه والثائر الأحمر وسيرة شجاع)."[1]

وتعدّ روايات (جورجي زيدان) البداية الحقيقية للرّواية التاريخية العربية ، وهذا بالرّغم من أسبقية (سليم البستاني) في الكتابة ؛ إذ إنّ "بذرة الرّواية التاريخية كانت موجودة في رواية (سليم البستاني) ، ولكن قد يكون البعض قد عدّ (جورجي زيدان) أب الرّواية التاريخية العربية بسبب غزارة إنتاجه ، وذلك بالرّغم من أنّ (سليم البستاني) قد سبق (جورجي زيدان) بروايتين تاريخيتين بأكثر من عشرين سنة ."[2]

إذن فـ(جورجي زيدان) يعدّ رائد الجيل الأول من كتّاب الرّواية التاريخية ، كما كانت هذه المرحلة مرحلة لتسجيل التاريخ سرديا مع محاولة التقيد بالتاريخ لغايات علمية ، فقد كانت روايات الجيل الأول روايات تعليمية أكثر منها أن تكون أدبية خاصة عند (جرجي زيدان) " فظهر الفريق الأول من كتاب الرّواية التاريخية أمثال سليم البستاني وجرجي زيدان ويعقوب صروف، أمين ناصر الدين ..وغيرهم، و كتبوا الرواية التاريخية من أجل التعليم ودفع الهمم بتصوير واستعادة تاريخ الأمم للاستفادة من تجاربها. فكتب سليم البستاني رواية زنوبيا ،أشاد فيها بقوة هذه الملكة ووقوفها بشجاعة للدفاع عن ممتلكاتها أمام الرومان وكتب كذلك رواية (بدور) ، حيث تحكي قصة (عبد الرحمن الداخل) وتأسيسه مملكة أموية في الأندلس . وقد كتب هاتين الروايتين : للتعليم لا للفن، ويسوقها للوعظ والتسلية ."[3]

---

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص120.

[2] _عبد السلام أقلمون ، الرواية والتاريخ (سلطان الحكاية وحكاية السلطان) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، دط 2010 ، ص16.

[3] _سميرة حسن محمد زيدان ، الرواية التاريخية عند السير ولتر سكوت وجرجي زيدان (دراسة مقارنة) ، رسالة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ،1988-1989 ،ص 171-170.

1_1 أهم الروائيين في مجال الرواية التاريخية في المرحلة الأولى:

أ)- سليم بطرس البستاني: (1848-1884) "هو ابن بطرس البستاني صاحب عدّة جرائد ومجلات منها مجلة (الجنان) التي كان ينشر فيها، ولقد كان رائدا في كتابة القصّة وهو من الأوائل الذين كتبوا القصّة التاريخية ، نذكر منها (زنوبيا) ملكة تدمر 1871) (بدور 1872) ، قصّة (الهيام في فتوح الشام 1874) ، (الإسكندر ، (قيس وليلى). "[1]

ب) - فرح أنطوان : "نشر قصصا اجتماعية من قبل ، وتتناول روايته التاريخية (أورشليم الجديدة أو فتح العرب لبيت المقدس 1904)، تحكي عن زحف العرب المسلمين على بلاد الشام وحصارهم لبيت المقدس ، ثم سفر الخليفة (عمر بن الخطاب) ليتسلم مفاتيحها من البطريرك (صفرونيوس) ، وفي الرّواية شرح أسباب ضعف الإمبراطورية الرومانية ، لكن الرّواية لم تؤثّر كثيرا لأنّها تناولت نزعات ومشاكل اجتماعية غربية لا علاقة لها بالمجتمع العربي."[2]

ج)- يعقوب صروف :" كان قد نشر قصصا اجتماعية من قبل ، ويتحدث في روايته التاريخية (در لبنان 1907) عن الفتنة التي وقعت في 1860 بين الدروز والمارونيين بتحريض من الدولة العثمانية والسيطرة على البلاد في ذلك الوقت ، ويتخلّل القصّة حدث غرامي يقع بين هر (ماري برمونت) والأميرة (سلمى) ابنة الأمير عباس الشهابي ."[3]

د)- جرجي زيدان:(1861-1914) "يعدّ (جورجي زيدان) أهمّ كتّاب هذه المرحلة ، مؤرّخ صحافي ، قصاص ، لغوي ، مشارك في بعض العلوم ."[4] "ولد (جورج) في بيروت في 14ديسمبر كانون الأول 1968."[5]" في 1883 قرّر (زيدان) السّفر إلى مصر لإكمال دراسة

---

[1] _الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، ص،80.

[2] _المرجع نفسه ، ص 81-80.

[3] _المرجع نفسه ، ص83-82.

[4] _عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (قاموس تراجم) ، ج3 ، مطبعة الترقي ، دمشق ، دط ،1957، ص25.

[5] _جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج3 ، دار مكتبة الحياة ، ط2 ،1978 ،ص654.

الطب في قصر العيني ."[1] "ثم أنشأ مطبعة التأليف مشتركا مع (نجيب متري) المؤسّس الأوّل لدار المعارف ، وبعد سنة انفضت الشركة بينهما ، واحتفظ (جورجي زيدان) بالمطبعة لنفسه وأسماها مطبعة الهلال ."[2] " يعدّ النّقاد الكاتب (زيدان) رائد القصّة التاريخية في الرّواية العربية الحديثة إذ كتب نيفا من الزمان روايات تاريخية طويلة ، تروي الأحداث الكبرى في التاريخ العربي والإسلامي في مراحل مختلفة."[3] لقد كانت روايات (زيدان) التاريخية روايات تعليمية ، وقد كان " هدف (جورجي زيدان) ومن سار على منهجه أمثال عبد (المسيح الأنطاكي ، وعبد الحميد الزهاوي ، ومعروف الأرناؤوط في سوريا) ، إلى أن يكونوا معلّمي تاريخ يهتمون في دراستهم بالتاريخ باعتباره أحداثا تدور داخل إطار حضاري."[4]

1-2 أهم خصائص الرّواية التاريخية لدى الجيل الأول من الكتّاب :

يمكن حصر خصائص الرّواية التاريخية لدى هذا الجيل في النقاط التالية : [5]

أوّلا : _ تفتقر هذه الرّوايات إلى الوحدة الفنّية داخل الوحدة التاريخية للموضوع المعالج فقد كان نشاط الكاتب يرتكز بالأساس على قدرته بالخروج من فكرة إلى أخرى بحيوية من أجل إرضاء ذوق الجمهور ووضعه في حالة مريحة ليقضي وقته بها.

ثانيا : _غالبيتها عادت إلى التاريخ العربي والإسلامي.

ثالثا : _ إدخال قصص الحب والمغامرة في متن الأحداث والتّركيز عليها وغالبا ما تنتهي بالانتصار للحب وتكون النهايات سعيدة .

---

[1] _محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي الحديث (1870-1914)، دار الثقافة بيروت ، لبنان ، دت ، د ط ،ص88.

[2] _محمد عبد الغني حسن ، سلسلة أعلام العرب ، جرجي زيدان ، الهيئة المصرية للطباعة والنشر والتأليف ، مصر، دط ص13.

[3] _ عدنان علي محمد الشريم ، الخطاب السردي في الرواية العربية ، ص41.

[4] _السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط ، 1998 ، ص30.

[5] _المرجع نفسه ، ص30.

ينظر أيضا : الصادق قسومة، الرواية، مقوماتها، ونشأتها في الأدب العربي الحديث ،ص83 .

رابعا : – عدم ترك الحرية للشخصيات ، حيث يشعر القارئ أنّها محركة ومقيدة من طرف الكاتب ولا تنفلت من بين يدبه .

خامسا : – تهدف هذه الرّوايات إلى جانب هدفها التعليمي ، إلى تسلية القراء وتفكههم بأحداث مشوقة وأخلاق تنطوي على قيمة نفعية .

2- الجيل الثاني (مرحلة إحياء الرّواية التاريخية):

" كانت مرحلة موازنة بين ما هو تاريخي وما هو فنّي ، فالتاريخ يُسكب في قالب روائي واضح المعالم ، ويحقّق أهدافه ويستعرض وجهة نظره ." [1] حيث "أصبحت الرّواية عند كتّاب الجيل الثاني أقل تبعية للتاريخ فما عاد الحرص في كتابة الرّواية التاريخية يقتصر على إبداع نص تاريخي يحمل مسمى العصر التاريخي ، وأداءه وصوره وعبقه فقط ، بل تجاوز هذا الأمر إلى توظيف المادّة التاريخية توظيفا فنّيا بالدرجة الأولى ، وخير من يمثّل هذا الجيل الرّوائي المصري (نجيب محفوظ) الذي يعدّ أبرز كتّاب الرّواية التاريخية العربية في طبعتها الثانية ."[2] يمكن القول أنّ هذه المرحلة قد بدأت مع ثلاثية (نجيب محفوظ) وهي (عبث الأقدار1939 رادوبيس 1943 وكفاح طيبة 1944) ،"وقد شكّلت هذه الرّوايات الثلاث تقدّما ملحوظا في نهضة الرّواية العربية ."[3] فما عاد كتّاب الرّوايات التاريخية يلتزمون بالنص التاريخي كما جيء ، وأصبحوا يتجاوزون ذلك ويتصرّفون في المادّة التاريخية بما يخدم أسلوبهم الفنّي ، وتصاغ حسب العصر الذي يعيشون فيه " كما أنّ الرّواية التاريخية سبقت ظهور الرواية العربية ، وذلك بسبب انبعاث القومية وتأكيد الهوية في سباق الاحتكاك مع الغرب الطاغي من جهة ، وتنامي الوعي والشعور بالمظالم من جهة أخرى ."[4]

---

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص123.

[2] _ المرجع نفسه ، ص 121.

[3] _المرجع نفسه ، ص 121.

[4] _ حسن سالم هندي إسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، ص121 .

2-1 أهم الرّوائيين في مجال الرّواية التاريخية في المرحلة الثانية:

" قدّم كتّاب هذه المرحلة أمثال : (فريد أبو حديد وعلي الجارم ومحمد سعيد العربان ومحمد عوض وعادل كامل وعبد الحميد جودة الحار، وعلي أحمد باكثير ونجيب محفوظ) عددا من الرّوايات التاريخية التي استوحت من التاريخ الإسلامي العربي والتاريخ الفرعوني المصري ، وتفاوتت أعمالهم على حسب فهمهم لتوظيف التاريخ في هذه الأعمال."[1] وفيما عرض لمسيرة بعض كتّاب هذه المرحلة :

أ) **محمد فريد أبو حديد** : يعدّ (محمد فريد أبو حديد) أحد رواد كتابة الرّواية التاريخية في مصر والعالم العربي ، فقد عمل على إعادة إحياء التاريخ والتراث العربي ، وأنتج مجموعة من الرّوايات التاريخية يدور معظمها حول الحياة العربية القديمة في العصر الجاهلي مثل رواية (زنوبيا) ، و(الملك الضليل) ، و(المهلهل سيد ربيعة) ، و(أبو الفوارس عنترة) ، و(الوعاء المرمري) ، وتقديرا لجهوده الأدبية حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1963 . كما يؤكد (جابر عصفور) بقوله" إنّ (أبا حديد) قد اهتمّ بالرّواية اهتماما خاصا ، لكنّه ظلّ في المنطقة الهادئة من الفكر والإبداع ، تلك المنطقة التي لا تعرف الحدّية في رفض القديم أو الجذرية في الجديد ، فكان نموذجا للوسطية التي لا تثير العواصف ولا تهيّج البراكين ولا تتحوّل إلى زلزال ، وإنّما تمضي بيسر إلى هدفها الذي يكمّل مهمة غيرها ."[2] لقد كان (أبو حديد) " أوّل من أوفى بالرّواية التاريخية على الغاية من الكمال الفنّي في روايته (زنوبيا) وقد أتبعها بقصصه الأخرى ، وهو في قصصه جميعا يتقن البناء القصصي ، ورسم شخوصه والنفاذ إلى دخائلها وخباياها النّفسية."[3]

---

[1] _السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، ص 31-32.

[2] _جابر عصفور ، محمد فريد أبو حديد وذكرى رائد منسي (بحث) ، مجلة العربي ، عدد 466 ، سبتمبر 1998 ص 77.

[3] _شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط14 ،2008 ، ص 211.

ب) **علي أحمد باكثير:** دخل (علي أحمد باكثير) عالم الرّواية التاريخية فترة الأربعينيات من القرن العشرين كغيره من أبناء جيله كـ (نجيب محفوظ و ومحمد فريد أبو حديد) ، إلاّ أنّه توجه توجه إسلامي خالص من خلال خمس روايات تاريخية وهي : سلامة القس سنة 1944 (وا إسلاماه سنة 1945) ، و(الثائر ألأحمر سنة 1948) ، و(سيرة شجاع 1956) وكذلك (الفارس الجميل سنة 1965) ، وهذه الرّوايات رغم قلّتها جعلته رائدا للرّواية التاريخية الإسلامية ، حيث "اعتمد تكنيكا جديدا في بناء رواياته ، وأفادها كثيرا من التقنيات الفنّية المتوفرة آنذاك ، فخرجت بذلك رواياته عن المواصفات التقليدية للرّواية ، وقد بدت في هذه الرّوايات جرأته الفنّية في تطوير الشكل والمضمون ، وتقديم صياغة جديدة لم تعهد في روايات من قبله ."[1]

وبسبب اتجاهات النظام الحاكم الرافض للاتجاه الإسلامي آنذاك ، قد عانى كثيرا من التهميش إذ حجبت أعماله حيث يقول (حلمي القاعود) عن (باكثير) " كان ضحية للعبث الذي ساد حياتنا الأدبية والثقافية في فترة الغياب الكامل للحرّية وطغيان القهر على المستوى السياسي والفكري ، فقد عانى من التجاهل الذي فرضه أنصار الفكر الطاغوتي ومن المضايقات التي أحدثها الشعوبيون الجدد ، وأذلّوا بها كل من خالف اتجاهاتهم وشذّ عن فكرهم القبيح ."[2] ويؤكّد (فاروق خورشيد) ذلك فيقول " لم يظلم النقد الأدبي كاتبا كما ظلم (علي أحمد باكثير) ."[3]

ج) **نجيب محفوظ** : يعدّ (نجيب محفوظ) من أشهر كتّاب الرّواية العربية وأبرزهم ، وقد لقب بأمير الرّواية العربية ، وذلك لنيله جائزة نوبل للآداب سنة 1988 ، حيث ترجمت أعماله إلى معظم لغات العالم ، وقد بدأ أعماله الأدبية بالرّوايات التاريخية ، تتحدّث عن البيئة

[1] _عبد الله الخطيب ، روايات علي أحمد باكثير قراءة في الرؤية والتشكيل ، دار المأمون للطباعة والنشر ، عمان الأردن ، د ط ، 2009 ، ص8.

[2] _محمد أبو بكر حميد ، علي أحمد باكثير في مرآة عصره ، دار مصر للطباعة ، دط ،د ت ،ص99

[3] _المرجع نفسه ، ص 93.

الفرعونية ، وهذه الرّوايات هي : (عبث الاقدار سنة 1939 ، رادوبيس سنة 1943 و كفاح طيبة سنة 1944) ، وهاته الرّوايات الثلاث شكّلت البداية الفنّية للرّواية التاريخية ذات البعد الاجتماعي ، حيث فتحت روايات محفوظ طريقا جديدا للرّواية ، حيث لم تكن تعليمية كروايات (جرجي زيدان) ، وكان للظروف الاجتماعية وللاستعمار دورا بارزا لاتجاه (نجيب محفوظ) للرّواية التاريخية الاجتماعية ، فمن خلال كتاباته يحارب الاستعمار من خلال أمجاد المصريين القدامى كما يرى (غالي شكري) " فالقناع هو مصر القديمة ومصر الفرعونية من عناصر الرؤية الرومنسية لهذا العصر وهو يكافح الاستعمار الأجنبي بإبراز أمجادنا القديمة. "[1]

2-2 أهم خصائص الرّواية التاريخية للجيل الثاني من الكتّاب :

ويمكن إيجاز خصائص الرّواية التاريخية لدى هذا الجيل من الكتّاب فيما يلي : [2]

أولا : _اهتم الجيل الثاني من كتاب الرواية التاريخية بإحياء الماضي القديم ،متأثرين في هذا أكثر بالرواية التاريخية، التي تعرفت عليها أوربا في الفترة الرومانسية في مؤلفات " والتر سكوت " الإنجليزي و " الكسندر دوماس الأب الفرنسي.

ثانيا : _التّركيز فيها على إبراز الحس القومي .

ثالثا : _متطورة فنّيا عن رواية الجيل الأول .

وعلى هذه الملاحظة الأخيرة قامت روايات نجيب محفوظ التاريخية الثلاثة : " (عبث الأقدار 1939، رادوبيس 1943، وكفاح طيبة 1944) ، فموضوعات الروايات الثلاث موضوعات لها إسقاطات على الواقع المعاصر لها جيل."[3]

[1] _غالي شكري ، معنى المأساة في الرواية العربية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ،1980 ، ص21.

[2] _ السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، ص32.

[3] _ المرجع نفسه ، ص 33.

3- الجيل الثالث (الرّواية التاريخية الجديدة):

كتبت الرّواية العربية التاريخ المعاصر الذي لم يكتبه المؤرّخون ، حيث لا ينظر النّقاد للرّواية التاريخية الجديدة على أنّها تاريخ ، ولا يعتبرونها وثيقة تاريخية ، فهم لا ينظرون للمادّة التاريخية المقدّمة ، بل يركّزون على الطريقة التي سردت بها المادّة ، كما أنّ الرّواية التاريخية الجديدة ، لا تعتمد على الحقيقة التاريخية ، فهي تستعمل المادّة التاريخية وتجعلها سردا يفقدها زمنها الحقيقي ويمنحها زمنا جديدا . حيث تقوم " بمحوّ الحدود والفواصل وتؤسّس لعالم ينتفي فيه التاريخ كحقيقة ، وتحيل الرّواية بذلك إلى ذاتها ، على الرّغم من حفاظها على بعض علامات التاريخ كإحالات إيهامية في الأغلب الأعمّ تقرّب القارئ من عالم يعرفه أو يحسه ، أي التاريخ الذي لم يعد تاريخا بالمعنى العلمي للكلمة ، جرّاء فعل الكتابة والسرد المتملص من الحقائق ."[1]

ويرى(السعيد يقطين) أنّ" التشابه بين الذات والتاريخ في الأعمال السردية الجديدة ينبئ بأنّ هناك تحوّلا على صعيد الوعي بالكتابة. يتأسّس هذا التحوّل على قاعدة أنّ الرّواية يمكن أن تكون في آن واحد نوعا أو نصا ، و أنّها لا تتحدّد على قاعدة المادة الحكائية التي تتّخذها أساسا لبنائها الخطابي ."[2]

وقد اعتمد هؤلاء على استثمار المادّة التاريخية من منظورهم الخاص ، محاولة منهم إسقاط الماضي على الحاضر على أساس الاستمرارية ، وكلّ من هؤلاء انتهج طريقا خاصا به في استثمار المادّة التاريخية ، وتحوّلت الرّواية التاريخية من توظيف للتاريخ بشكل متساوي بين الأدبية والموضوعية ، إلى المحاولة الجادّة في جعل الفنّية والأدبية هي الكفة الغالبة على المادّة التاريخية ، وقد تميزت هذه المرحلة بوجود " أجواء ناقلة للتاريخ يتدخل

---

[1] _واسيني لعرج ، الرواية التاريخية أوهام الحقيقة (بحث) ، مهرجان الدوحة الثقافي الرابع ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ندوة الرواية التاريخية ،الدوحة ، 24_23 مارس آذار ، 2005 ، ص9.

[2] _سعيد يقطين ، الرواية التاريخية وقضاء النوع الأدبي (بحث) ، موقع مجلة نزوى ،الاثنين 06 08 2015 ، http://www.nizwa.com/articles.php?id=2462.

فيها المؤلف لبث وجهة نظر تلجأ إلى الماضي برؤية آنية إسقاطيه استثمارية ، إذ غدت الرّواية التاريخية عند أصحاب هذا الجيل المتأخر أدبية خالصة ، يستثمر التاريخ فيها لغايات إبداعية صرفة ، تُسهم في نقد الذّات وتوجه نحو المستقبل حتى تستفيد من الماضي."[1]

3-1 أهم الرّوائيين في مجال الرّواية التاريخية المرحلة الثالثة :

عاد كتّاب الرّواية في هذه المرحلة إلى التاريخ باعتباره مسلكا تجريبيا ، ومثل هذا المنحى كل من (جمال الغيطاني) و(يوسف العقيد) ، و(رضوى عاشور) ، إضافة إلى الفلسطيني (أحمد رفيق عوض) وغيرهم وقد اعتمد هؤلاء على استثمار المادّة التاريخية من منظورهم الخاص ، محاولة منهم إسقاط الماضي على الحاضر على أساس الاستمرارية . وكل من هؤلاء انتهج طريقا خاصا به في استثمار المادة التاريخية.

أ) **جمال الغيطاني** : من أهمّ كتّاب الرّواية التاريخية الجديدة ، حيث أسهم بشكل كبير في تطوّر الرّواية التاريخية بخصوصيتها الجديدة ، وساهم كذلك في كيفية استعمال التاريخ لمعالجة قضايا العصر، خاصة روايته (الزيني بركات) التي حظيت منذ صدورها في سنة 1974 باهتمام النقاد ، لأنّها شكّلت نقلة نوعية في الرّواية التاريخية ، شكلا ومضمونا ، إذ لم تعتمد على التاريخ كمرجع كروايات (جورجي زيدان) ، ولم تسقط الماضي على الحاضر كروايات (محفوظ و باكثير) ، فإنّ كانت عودة (جورجي زيدان) في رواياته إلى التاريخ تعليمية ، وإن كانت غاية (أبو حديد) العودة إلى الأمجاد العربية ، وإن ارتبطت أفكار (نجيب محفوظ) و (علي أحمد باكثير) بالواقع ، فاستوحت التاريخ لتوجيه الشّعوب ضد الاستعمار، فإنّ استعادة (جمال الغيطاني) لفترة من أشدّ فترات التاريخ المملوكي قتامة هي فترة الهزيمة لم تكن إلاّ إشارة للّحظة التاريخية التي يعيشها ، في محاولة لربط أسباب ودواعي الهزيمة التاريخية في زمن المماليك بالهزيمة المعاصرة لمصر عبد الناصر أمام

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص 122.

الكيان الصهيوني حيث يقول " عانينا من الرّقابة في الستينيات وأسلوب التعامل البوليسي. وأتصوّر أنّ هذا كان أحد أسباب علاقتي القوية بالتاريخ . كنت مهموماً بالبحث في تاريخ مصر، وبقراءة هذا التاريخ خاصة الفترة المملوكية ، التي وجدت تشابها كبيرا بين تفاصيلها وبين الزّمن الراهن الذي نعيش فيه . وأنا عندما أقول الفترة المملوكية أعني الفترة المملوكية التي كانت مصر فيها سلطنة مستقلة تحمي البحرين والحرمين . وقد انتهت هذه السلطنة في عام 1517 بهزيمة عسكرية كبيرة في (مرج دابق) شمال حلب بهزيمة المماليك أمام الأتراك العثمانيين. وعندما طالعت مراجع شهود العيان الذين عاشوا هذه الفترة ، ذهلت من تشابه الظروف بين هزيمة 67 والأسباب التي أدّت إليها وبين هزيمة القرن السادس عشر. وأوصلني هذا فيما بعد إلى ما يمكن أن يسمى باكتشاف وحدة التّجربة الإنسانية في مراحل كثيرة من التاريخ." [1]

ب)**رضوى عاشور**: أسهمت (رضوى عاشور) بشكل فعلي في تطوير الرّواية التاريخية في الأدب العربي الحديث شكلا ومضمونا ، من خلال إبداعها لمجموعة من الروايات التاريخية وأشهرها (ثلاثية غرناطة) ، التي تميّزت عن غيرها من الرّوايات التاريخية السابقة ، فإذا استدعى (زيدان) التاريخ الاسلامي بغرض تعليمه ، وإذا عاد (أبو حديد) إلى العصر الجاهلي ، وأحيا (نجيب محفوظ) التاريخ الفرعوني ، و رجع (علي أحمد باكثير) إلى التاريخ الإسلامي في فتراته المشرقة ، فإنّ (رضوى عاشور) تستلهم في (ثلاثية غرناطة) التاريخ الإسلامي في بلاد الأندلس في أقسى فترات السقوط الانحدار والهزيمة برؤية فنّية جديدة ، جعلت منه رمزًا وقناعاً فنّياً للتّعبير عن القضايا العربية المعاصرة ، وفق مبادئ الرّواية الجديدة ذات الرؤى السردية المتعدّدة ، والتقنيات الفنّية الحديثة . ويبدو أنّ الكاتبة استفادت من تجربة (جمال الغيطاني) الفنّية في رواية (الزيني بركات) ، حيث تناقش الروايتان (الزيني بركات وثلاثية غرناطة) أسباب الهزيمة وتداعياتها بطرق فنّية جديدة في عملية ترهين

[1] _ماهر حسن ، الزيني بركات بين القمع المملوكي والقهر البوليسي في الستينات ، موقع المصري اليوم ،05 09 2015 .http://www.almasryalyoum.com/news/details/829206

للحاضر من خلال الماضي التاريخي ، وقد ركّزت في ثلاثيتها على الشخصيات المنسية تاريخيا أو التي لم تذكرها كتب التاريخ ، حتى عندما يتمّ ذكر الشخصيات التي كان لها دورا مؤثّرا تاريخيا ، تتعرّض لها على ألسنة أبطال العمل المتخيلين ، وقد أكّدت الكاتبة هذا في قولها : " لم يكن شاغلي الكبراء أو الأمراء والبارز من الشخصيات التي سجّل التاريخ حكاياتها ، بل شغلني العاديون من البشر: رجال ونساء ورّاقون ونساجون ومعالجون بالأعشاب ، وعاملون في الحمامات والأسواق ، إنتاج الأطفال في البيوت ، بشر لم يتّخذوا قرارات بحرب أو سلام وإن وقعت عليهم مقصلة زمانهم في الحرب والسلام باختصار سعيت إلى قلب الهامش إلى المتن ، ودفع المتن المتسلّط إلى الزاوية ، وحاولت استنفاذ حكاية بشر لم يلتفت لهم التاريخ العربي والكتابة الأدبية ."[1]

كما تتمثّل التحوّلات الموضوعية عند (رضوى عاشور) في أنّها استدعت التاريخ الأندلسي في أشدّ فترات السقوط والانهيار العربي والإسلامي ؛ لتعبّر عن الواقع الذي يعيشه العرب والمسلمون في الزّمن الحاضر، فقد فرض الواقع العربي والإسلامي نفسه على الكاتبة ، حيث شكّل دافعا قويا للحديث عن مأساة الأندلس وإسقاطها على عصرنا الحالي ، حيث تقول الكاتبة "رأيت صورة المرأة العارية التي تبدأ الرّواية بها ذات مساء شتائي ، وأنا أتابع على شاشة التلفزيون قصف الطائرة لبغداد ، الأرجح أنّ المشهد فتح باباً للذاكرة ، فالتقت بالمشهد مشاهد مثيلة: قصف الطائرات الإسرائيلية لسيناء عام 1956 و1976 قصف لبنان عام1978 و1982 والقصف المتّصل للمخيمات الفلسطينية ومدن وقرى الجنوب اللبناني.[2]

ج) نجيب الكيلاني : يعدّ (نجيب الكيلاني) نموذجا بارزا ومتفردا في استعمال المادّة التاريخية ليس على مستوى الشكل فقط ، بل حتى على مستوى المضمون ، حيث يعدّ من أبرز من شارك في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي ، فقد كتب حوالي أربعين رواية ، وسبع مجموعات قصصية ، وثلاث مسرحيات ، وخمس دواوين شعرية ، إلى جانب دراسات كثيرة

[1] _رضوى عاشور ، صيادو الذاكرة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (المغرب) ،ط1 ،2001 ، ص242 .

[2] _ المرجع السابق ، ص 240 -241.

في مجال الأدب الإسلامي ، فقد كانت له بصمة واضحة في الرّواية التاريخية الإسلامية وقد " تجاوز (نجيب الكيلاني) قرينه بقدرات فنّية عالية ، وتقنيات سردية حديثة ، باتساع البعد المكاني لديه ، حيث تطرق إلى كل البطولات التاريخية للعرب في كل أصقاع العالم الإسلامي ، بسرد الفتوحات الإسلامية في آسيا كما في رواية عذراء جاكرتا وليالي تركستان كما عرّج على الحروب الأهلية القائمة في دول إفريقيا الجنوبية منها رواية عمالقة الشمال ،وقد قام بدور إيجابي فعّال في النهوض بالأمة الإسلامية من خلال استثمار أمجادها لإيقاظ الأمة من سباتها العميق ، واهتمامه بالقضية الفلسطينية في رواياته ، منها عمر يظهر في القدس. "[1]

المبحث الثاني : الرّواية التاريخية الجزائرية :

مع ظهور الرّواية في مصر أولا ، وشيوعها في بقية الأقطار العربية بسبب احتكاك الأدباء فيما بينهم ، كان المغرب العربي يعاني من وطأة الاستعمار، والتضييق الذي يمارس عليه ، لكنّ هذا لم يمنع من نقاط التواصل بين المشرق والمغرب ، فكانت الجرائد والصحف من بين الوسائل الناقلة التي يطلع من خلالها الأديب على إنتاجات غيره وهكذا نجد الرّواية الجزائرية المكتوبة بالعربية قد تأثرت بالرّواية المشرقية ، إذ يعتبر كثير من الباحثين أنّ " الرّواية الجزائرية جزء لا يتجزأ من الرّواية العربية عامة ، بحيث لا تنفصل عنها في حدود هذه العلاقة ، فهي الأخرى وظّفت التاريخ وصورت الواقع وعبّرت عن المجتمع الجزائري في مختلف مراحله ، واعتبرت رواية واقعية تاريخية بالدرجة الأولى."[2] ويرجع ذلك إلى أنّ معظم الرّوائيين جعلوا من الواقع موضوع لرواياتهم ، فكانت الرّواية تعبيرا ووصفا دقيقا لمختلف هموم المجتمع ومشاكله ، وتعبيرا أيضا عن موقف الكاتب

[1] _سليمة بالنور ، الرواية التاريخية بين التأسيس والصيرورة ، عود الند (مجلة ثقافية فصلية رقمية) ، العدد 93 ،3- 2014 ، ص6.

[2] _ريمة كعبش ، الرواية والتاريخ في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الناص، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيي، جيجل، العدد ،16 2 ديسمبر ،2014 ص. 117.

كما أنّه من المعروف أن تأخر ظهور الرّواية في الجزائر راجع لأسباب تاريخية وسياسية واجتماعية ، لكن ذلك لم يمنع من ظهور الفن القصصي في الجزائر. فكانت الرّواية بمثابة دفاع عن الهوية واللّغة بشكل أوسع حيث " شهدت الرّواية الجزائرية ، على غرار نظيرتها العربية نضجا فنّيا وثورة كبيرة في لغتها السردية ، و أثبتت تميّزها على الساحة الأدبية العربية بلغتها الجمالية التي تعبّر أولا وأخيرا عن هويتها التي سلبت منها بعد المسخ (...) من أجل استرجاع السيادة المستلبة ، بحيث ركّز معظم الروائيين الجزائريين بعد الاستقلال على الاحتفاء باللّغة العربية بالرّغم من قدرة الكثير منهم على الإبداع بلغة المستعمر ، وحتى أولئك الأدباء الذين اضطروا إلى الكتابة باللّغة الفرنسية في الفترة الاستعمارية لأنّهم لم يكونوا قادرين على الإبداع باللّغة العربية ، فقد جاءت إنتاجاتهم الرّوائية معبّرة عن هوية جزائرية خالصة ، وقد اعتزل بعض الكتّاب مثل (مالك حداد) الكتابة الإبداعية بعد الاستقلال مباشرة ، وعبّر عن غربته وعن خيبته أمله بسبب أنّه لم يكن قادرا على الإبداع باللّغة العربية ، لهذا قرّر أن يصمت لتغتاله الصفحة البيضاء."[1] فالرواية الجزائرية سواء تلك التي كتبت باللّغة الفرنسية في الفترة الاستعمارية أم تلك التي كتبت باللّغة العربية بعد الاستقلال قد عملت على استثمار التاريخ الجزائري وتصوير الواقع بكلّ ما يحمله من خصوصيات ثقافية ، وذلك حفظا على هوية ومقوّمات الشعب الجزائري.

1- مرحلة الجيل الأوّل :

وبالعودة إلى مسيرة الرّواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية ؛ فإنّ بعض النقاد يعدّ رواية (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لـ(محمد مصطفى بن براهيم) أوّل رواية جزائرية ، أو أوّل محاولة قصصية وفي هذا يؤكّد الباحث صالح مفقودة على أنّ " أوّل بذرة قصصية في

[1] _السعيد زعباط ، السرد وسلطة اللغة في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " لواسيني الأعرج ، مجلة النص،1 منشورات جامعة جيجل كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية ، قسم اللغة والأدب العربي، العدد ،10 ديسمبر 2011م ص 254.

الأدب الجزائري هي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى بن ابراهيم. " [1] إلاّ أن العديد من الباحثين والدارسين لا يعّد هذا العمل رواية ، فضلا عن كونها رواية تاريخية وذلك بسبب ضعف البناء الفنّي فيها وتركيز الكاتب على سرد القصة الغرامية بدلا من العناية بالأحداث والوقائع التاريخية ومع ذلك فأنّها صورت بعض العلاقات الإنسانية السائدة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة . "ولعل ظهور هذه الرواية كان انعكاسا لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، وإن كانت الحكاية لا تصور ذلك."[2]

في حين يرى نقاد أخرون أن أوّل رواية جزائرية هي رواية " (غادة أم القرى) للشهيد (أحمد رضا حوحو) "[3] غير أنّ هذا العمل لقي ردود فعل لاذعة من طرف العديد وخاصة من جمعية العلماء المسلمين ، والتي اعتبرت هذا النّوع من الكتابات دخيل على المجتمع الجزائري ثم توالت الأعمال الروائية فكتب (عبد المجيد الشافعي) (الطالب المنكوب) وذلك عام 1951م ، كما أن ضعف قاعدة القراء وشبه انعدام الإنتاج القصصي في الجزائر، ساهم في تأخر بناء الرواية الجزائرية.

2- مرحلة جيل السبعينيات :

في مطلع السبعينيات كتب "عبد الحميد بن هدوقة" رواية "ريح الجنوب" وتكون بذلك أول رواية جزائرية مكتملة البناء الفني إذ "شهد الفن الروائي في سبعينيات تطوّرا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل. ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة الطاهر وطار عبد الحميد بن هدوقة ، رشيد بوجدرة وقد جسدت بداية السبعينيات المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض بالفن الروائي في الجزائر، حيث ظهرت تباعا عدة أعمال روائية

[1] _مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل ، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 2، 2005م، ص 22.

[2] _المرجع نفسه ، ص22.

[3] _المرجع نفسه ، ص31.

مثل ما لا تذروه الرياح وريح الجنوب واللاز."[1] على الرغم من ظهور إرهاصات للرّواية الجزائرية في الحقب الماضية إلا أنها تبقى مجرد محاولات قصصية تفتقد لأدنى معايير الشروط الفنية التي يتطلبها جنس الرّواية ، مما جعل النقاد والمؤرخين للأدب الجزائري الحديث يرون بأن رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة تعتبر بحق عن ميلاد الرّواية الجزائرية، بكل ما تحمله من سمات فنية وتؤرخ إلى مرحلة ما بعد الثورة وقد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني " في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في 05 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعه للخروج بالريف من عزلته."[2] إذن يمكن اعتبار هذه الرواية الأولى التي تناولت الجانب الاجتماعي ومست الواقع الجزائري الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك الحصار عن الريف والذهاب به إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا لرفع البؤس والشقاء عن الفلاحيين ومحاربة كل أشكال الاستغلال ، لتعقب رواية عبد الحميد بن هدوقة رواية أخرى وهي:" اللاز سنة 1972 التي ترسم لنا بقلم كاتبها الطاهر وطار حقبة من حقب الثورة الجزائرية الرائدة التي انتصر بها الشعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي في أقصى صورة والتي أعادت لهذا الشعب البطل حريته واستقلاله وشخصيته بعد أن حاول الاستعمار أن يسحقها ."[3] لتأتي تباعا روايات أخرى لغيرهم من المبدعين كرشيد بوجدرة عبد الملك مرتاض ومحمد مصايف وبوجادي علاوة والحبيب السايح وغيرهم، وقد تربعت سمات الرواية في هذه الفترة على الشجاعة في طرح قضايا المجتمع وأيضا بالمغامرة والفنية، نتيجة الحرية التي اكتسبها الروائي من الظروف المحيط به " فالطابع السياسي التي انطبعت به النصوص الروائية في

[1] _أحلام معمري ، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2021/04/04 http//:revues.univ.ouargla.dz.

[2] _عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، (تاريخا وأنواعا وقضايا أعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، الجزائر، ص.197.

[3] _زهرة ديك ، الطاهر وطار هكذا تكلم هكذا كتب، دار الهدى، دط ، عين ميلة، الجزائر، 2013 ، ص350.

هذه الفترة لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت به هذه النصوص الروائية والقائم على محاكاة التاريخ أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة ."[1]

إن الواقع السياسي لم يكن بمعزل عما يجري في الساحة الأدبية وساهم في تشكيل ثقافة ثوريه امتزجت فيه السياسة بالابداع ، يقول أبو القاسم سعد الله :" رصيد الثورة ونضج سياسي تجربة نضالية ."[2]

3- مرحلة جيل الثمانينيات والتسعينيات:

وفي الثمانينيات عرفت الساحة الأدبية في مجال الرّواية اتجاها تجديديا ومسلكا غير الذي عهدته الأعمال الروائية السابقة، ومن هذه الروايات البارزة نجد روايات واسيني الأعرج مثل: " وقع الأحذية الخشنة1981 وأوجاع رجل غامر صوب البحر ورواية نور اللوز1982."[3]

وهكذا كانت روايات بوجدرة بمثابة رؤية نقدية للتاريخ الرسمي للجزائر

أمافي التسعينات ومع العشرية السوداء، شهدت كغيرها من المراحل أعمال روائية بارزة استطاع الروائيون من خلالها استلهام الأحداث والشخصيات من أجل قراءة ومعرفة الحادثة التاريخية خاصة في الظروف التي عانوا منها جراء الاستعمار الفرنسي "وما تردد في روايات التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجينا بين نار السلطة وحجم الإرهاب سواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم."[4]

هيمن البعد الإيديولوجي في الأعمال الروائية ، وعكست ما تعرض له المجتمع من أوضاع مأساوية ولاسيما في فترة المحنة ، ولا يخفي على أحد أن للإرهاب أيضا دورا

---

[1] _ -إدريس بودیبة ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1 ، قسنطينة،2000، ص.40-41.

[2] _أحمد فريحات ، أصوات الثقافة في المغرب العربي ، الدار العلمية للطباعة والنشر، ط1 ، لبنان،1994، ص.87.

[3] _بن جمعة بوشوشة ، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربة للطباعة والنشر، ط1، تونس، .2005، ص9.

[4] _حسين خمري، فضاء المتخيل، (مقاربات في الرواية) ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، دب، ،2002 ، ص.191.

خاصا، وهو لم يكن بالحدث البسيط في حياة الأفراد من كل الجوانب، ولا يمكن التملص من ويلاته لأي كان، وبالأخص الطبقة المثقفة التي وجدت نفسها مجبرة على الكتابة والتعبير عن مأساة المجتمع " إذا فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية ، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية ، وإذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد الموت وتسريح العمال وإلغاء الانتخابات في سنة 1992."[1] مما يوحي بأن مواضيع الرواية في هذه الفترة قد عرفت تنوعات مختلفة ، ولدت من رحم العشرية السوداء سواء سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا وذلك بناءا على اعتبار أن حرية التعبير في الدستور تمثل حق من حقوق المواطنة وبهذا أصبح " النص الروائي ملزما بتحديد موقفه مما يحدث ، كما أن الروائي الصوت المعبر عن هموم الجماعة والمسؤول عن عمقها، كان أول ردود فعله اتجاه ما يحدث هو الوعي بالمأساة الوطنية ."[2] ففي فترة التسعينيات ظهر نوع جديد يسمى " بأدب المحنة أو الاستعجال " أو " بأدب العشرية السوداء" وذلك باعتراف العارفين به كرشيد بوجدرة الذي يعترف شخصي " أن الرواية الجزائرية الجديدة هي التي كتبها جيل التسعينيات والتي امتازت بظهور صفة الاستعجالية والتسجيلية التي أطلقت على تلك الفترة بحيث جسدت معالم الأزمة (العشرية السوداء) في قالب روائي جميل."[3] هذا المصطلح أدب المحنة أو الاستعجال تعددت مفاهيمه واختلفت تسمياته فنجده يدعى بـ: أدب العشرية السوداء ، عشرية الدم ، سنوات الجمر ، سنوات المحنة ، العشرية الحمراء ، فكل هذه المفاهيم ، وتعبر عن حقيقة واحدة ، تعبر عن فترة سوداء تاريخ جزائرنا الحبيبة ، فظهرت عدة نماذج روائية واكبت هذه المرحلة نذكر منها على سبيل المثال : رواية فاجعة اللّيلة

[1] _ إبراهيم سعدي ، الرواية الجزائرية والراهن الوطني، الخبر الأسبوعي، العدد 4 ، ديسمبر 1999، ص1.

[2] _بن صبيات ، الرواية إلى البعد الذاتي ، حوار مع الروائي إبراهيم المعدي جريدة الخبر 11جوان 2001 ، ص15.

[3] _آمنة بلعلي، التخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت، ص 153-154.

السابعة بعد الألف لـ: واسيني الأعراج ورواية فوضى الأشياء لرشيد بوجدرة ورواية الإسلاميون بين السلطة والرصاص لحميدة العياشي ورواية لونجة والغول لزهور ونيسي ورواية ذاكرة الجسد وفوضى الحواس لأحلام مستغانمي .

4- مرحلة جيل الألفية الجديدة :

ومع بداية الألفية الجديدة ، وانتهاء فترة العشرية السوداء ، تخلصت الرّواية الجزائرية المكتوبة بالعربية من قيود الماضي وبدأت في مناقشة قضايا الوقت الراهن ، فمثلت التجريب والإبداع وجّدت وجّددت في أساليبها المختلفة ، موظفة التراث فتجاوزت التراث إلى ما بعد التراث ، وقد عجت الساحة الأدبية بثلة من الأدباء الذين تعملقوا وغاصوا في متاهة السردية الحديثة باستخدام آليات سردية تجريبية جديدة أمثال واسيني لعرج ، إبراهيم سعدي، الحبيب السايح، أمين الزاوي ، وعز الدين جلاوجي .

في المقابل نجد أن الرّواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية متطورة مقارنة مع المكتوبة باللغة العربية حتى وإن اختلفت هي أيضا حول نشوء أول رواية فـ " لم تأت الرواية الجزائرية من فراغ ، فكما تأثرت الرواية العربية في نشأتها بالرواية الأوربية فإن الرواية الجزائرية قد تأثرت خاصة بعد شيوع مصطلح الواقعية الذي أعلنه بلزاك Balzak ."[1]

فهناك من يرى أن انطلاقة الرّواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كان عام " 1920 كان انطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ ويعد مؤلف القايد بن الشريف الموسوم بأحمد بن مصطفى القومي بداية تلك الانطلاقة وينظر إليه أنه أول رواية يكتبها جزائري باللغة الفرنسية."[2] ومن هناك كانت البداية لهذا الأدب المكتوب بلغة المستعمر والذي لجأ إليه العديد من الكتاب للتعبير عن واقع بلدانهم وعن جرائم الاستعمار، فكانت الرواية سلاحا بالنسبة لهم، من بين الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية والتي لاقت رواجا كبيرا، ثلاثية

[1] _ريمة كعبش ، الرواية والتاريخ في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الناص ، العدد ،16 ديسمبر 2014 ، ص117.

[2] _أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ، دار الساحل للكتاب ، الجزائر، د ط ، 2013م، ص84-85.

محمد ديب" وقد كان الجيل الذي ظهر عام 1952م أكثر شهرة في البلاد العربية حيث أن أغلب أعماله قد ترجم إلى اللغة العربية وخاصة في مصر، فمن المعروف أن ثلاثية محمد ديب البيت الكبير la grande maison والحريقL'incendie والنول Le mètre à tissu ترجمت في مصر أواخر الستينات ونشرتها مجلة الهلال"[1] .وذلك كون الرّواية مكتملة البناء ووظف فيها معاناة شعبه وقضية وطنه فاعتبرت الرواية ضمن الأدب الجزائري حتى وإن كتبت باللغة الفرنسية فهي تبقى تأريخ لفترة مرت بها الجزائر. إضافة إلى محمد ديب نجد مولود فرعون في روايته ابن الفقير.

وبذلك تكون الرّواية الجزائرية بشقيها المكتوبة باللغة العربية واللغة الفرنسية بمثابة تأريخ لفترة الاستعمار، وكتابة للتاريخ بشكل جمالي "غير أن المؤلف وهو يستلهم الثورة الجزائرية باعتبارها تيمة كبرى وموضوعا جادا ."[2]

فأغلب الكتّاب الجزائريين تناولوا تاريخ الاستعمار في الجزائر ووثقوا جرائمه ، ونقلوا بذلك تاريخ بلادهم.

إن تمسك الكاتب بالواقع يجعله يطور من كتاباته الفنية ، من حيث اللغة التي يسرد بها ومن حيث توظيف الأحداث والأماكن و الأشخاص ، لذا يمكننا الحديث "عن الوعي الروائي للظاهرة التاريخية عن نصب الروائية في الظاهرات التاريخية التي ارتبط بها الإنتاج الإبداعي الروائي ، حيث نجد الحدث التاريخي يزاحم العوامل التخيلية متدخلا لتوجيه مؤشراتها بنية انتزاع محاكاة للواقع كلامي مثالي تتخلف فيه الأدوات اللغوية والفنية عن الواقع المستهدف."[3]، فأغلب كتابات الجزائرية تتناول مواضيع محلية وطنية عبرت عن

---

[1] _محمود قاسم ، الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية ، الهيئة المصرية التامة للكتاب ، مصر، دط ، 1996م، ص.105.

[2] _عبد الحميد عقار، الرواية المغاربية (تحولات اللغة والخطاب) ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء– المغرب، ط،1 1421هـ2000 ، ص 107.

[3] _ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية (الجدلية والواقع المعيش دراسة في بنية المضمون) ، المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر، دط ، 2002 ، ص،117– 118 .

هموم المجتمع والتزمت هذه الكتابات بالطابع الرمزي من خلال استعمال لغة الآخر وفرضوا فيه إبداعاتهم على المستعمر في حد ذاته والعالم ، ونصبت نفسها سلاحا فكريا لا يستهان به، مثله مثل السلاح الحقيقي.

ويعدّ توظيف التاريخ في الرّواية الجزائرية من الظواهر الأدبية الملفتة ، حيث نجد للتاريخ حضور في الرّواية و بشكل مباشر، إذ تعتبر فترة الاستعمار الفرنسي والثورة الجزائرية مادة خصبة للكتاب والأدباء ينهلون منها تاريخ نضالهم وقضيه شعبهم ، ومن الروايات التي تناولت تاريخ الجزائر في فتره الاستعمار " ثلاثية الجزائر لمحمد ديب التي عاشت الثورة ونقلت ادنى تفاصيلها ، ونجمة لكاتب ياسين التي زاوجت بين الرمز والتاريخ(...) وثلاثية مولود فرعون" الأرض والدم" و ابن الفقير و الدروب الوعرة التي أرّخت لفترة ما بعد الثورة ، لتعبر عن طبيعة المجتمع القبائلي ووصف عاداتهم وتقاليدهم و كذا التعايش السلمي بين الجزائريين والفرنسيين في ذلك الوقت ."[1]

مع التطور الحاصل على المجتمع الجزائري ، وانفتاح الكتاب على مختلف الكتابات العربية والأجنبية ، بدأ الكتاب الجزائريون يتخلون عن النموذج الكلاسيكي للرّواية التاريخية وراحوا يوظفون التاريخ بشكل متخيل عن طريق ادخال عنصر التخييل في الرّواية التاريخية وذلك رغبة منهم في معالجه قضايا الواقع ومشكلات الانسان، فأضفى ذلك لمسة جديدة على تلك النصوص الرّوائية و من تلك النصوص نجد" روايات واسيني الأعرج كذاكرة الماء، وشرفات بحر الشمال والأمير، وعز الدين جلاوجي و أحلام مستغانمي وعبد الملك مرتاض(...) ، إضافة الى كتاب جزائريين سخروا أقلامهم للدفاع عن قضايا تاريخية عربية و إنسانية ككتابات ياسمينة خضرة."[2]

[1] _يحياوي سامية ، جدلية الواقعي والجمالي في الرواية الجزائرية رواية "الطوفان" لمرتاض أنموذجا ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة، ص 33

[2] _ المرجع نفسه ، ص33.

5- أعلام الرّواية التاريخية الجزائرية :

لقد استطاعت الرّواية الجزائرية أن تفرض نفسها وتحقق كينونتها سواء في سبقها وجوديا مع أول نص روائي (الحمار الذهبي) لصاحبه لوكيوس أبوليوس قديما ومرورا بالعمل الروائي إدريس لعلي الحمّامي ووصولا الى الرّواية الحديثة والمعاصرة سواء المكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية ، مع الطاهر جاووت رواية اختراع القفار أو ما كتبه كل من الطاهر وطار وابن هدوقة وواسيني الأعرج في كتاب الأمير أو حبيب السايح في كولونيل الزبربر ناهيك عن النقلة النوعية والفنية التي امتازت بها الكتابة السّردية في الجزائر ومن بين الذين أبدعوا في هذا المجال نذكر:

أ) **عبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب):** ولد عبد الحميد بن هدوقة في قرية الحمراء دائرة المنصورة ، ولاية برج بوعريريج ،" في الشرق الجزائري سنة 1925م ، وتعلم اللغة العربية على يد والده ، أما الفرنسية فقد أخذ منها حظا في التعليم الإبتدائي في قريته وبعدها واصل دراسته في المدرسة الكتانية في قسنطينة وفي عام 1949م سافر إلى مرسيليا وحصل على شهادة الإخراج الإذاعي بفرنسا وشهادة تقنية في تحويل المواد البلاستيكية ، ورجع إلى المدرسة الكتانية ودرّس فيها لمدة سنة ، ثم شد الرحال بعد ذلك إلى تونس حيث مكث أربع سنوات ونال خلالها شهادة عالمية في الأدب من جامعة الزيتونة وشهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس."[1]

مع بداية السبعينيات مباشرة شهدت الرّواية الجزائرية تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل، ولم يكن ليحدث هذا النتاج الأدبي لولا التغيرات الجذرية التي ظهرت بعد الاستقلال وما آلت إليه من ثورات في شتى الأصعدة ، ولعل بن هدوقة وما أنتجه في هذا المضمار لخير دليل على ذلك ، حيث يقول واسيني الأعرج : " إن بن هدوقة يشكل لحظة أدبية متميزة لأنها

[1] _محمد ساري ، محنة الكاتب ، دراسات نقدية ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، دط، دس ، ص 92.

غيّرت في نظام الأشياء ولم تكن حالة طارئة ، الأمر يتعمد هاهنا بالدرجة الأولى بالتاريخ إذ لا يستطيع أحد أن يقفز على ابن هدوقة وهو يؤرخ للرّواية الجزائرية ."[1]

مثلما أرخت رواية زينب لتقاليد الرّواية العربية والمصرية في حقبة تاريخية جد حساسة من عمر المجتمع العربي ، محققة بذلك قفزة نوعية في نمط السرد الروائي والإبداعي عموما، تقف رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة كعلامة دامغة في تاريخ السرد الروائي الجزائري الحديث ، ويستشهد في هذا بوشوشة قائلا :" تتمثل قيمة تجربة عبد الحميد بن هدوقة الروائية في المشهد السردي الجزائري الحديث والمعاصر في طابعها التأسيسي، ذلك أن تحديد زمن نشأة الرّواية الجزائرية ذات التعبير العربي ، يقترن بظهور نص "ريح الجنوب" عام 1971 والذي يعده النقاد أول رواية فنية جزائرية ، مقارنة ببعض النماذج البدئية التي كانت تتحسس الطريق إلى الرواية ."[2]

في خضم هذه التحولات الثقافية والصراعات الفكرية والجمالية، كان أدب عبد الحميد بن هدوقة وغيره يستدرك نقصا كميا وقيميا ولغويا مهولا في الرّواية الجزائرية" فبدءا بريح الجنوب1971 وأثرها الأدبي العميق في تكوين قارئ جزائري وبشكل فني لامس التغيرات الجذرية في حياة البلاد زمن الاستقلال ، ومرورا بنهاية الأمس1975 واستثمارها لتلك الجهود الرامية لبناء مجتمع مدني يحافظ على مقوماته و بخاصة الريفية منها ، تباعا في بان الصبح 1980 ومحاولة تعريتها لواقع المدينة وما كانت تشهده من نقاشات أفضت في نهاية المطاف إلى ميلاد الميثاق الوطني المحدد لتطور البلاد. وصولا إلى الجازية والدراويش 1983 الذي يعتبر حسب النقاد العمل الفني غير العادي، الذي يجمع بين سمات الرواية السياسية المعاصرة والأسطورة الشعبية القديمة ، بل السرد الواقعي والقصيدة النثرية الرمزية

[1] _واسيني الأعرج ، الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية عبد الحميد بن هدوقة ، ط1، . 2008 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،ص19.

[2] _بوشوشة بوجمعة ، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس ، ط1 ،2005 ، ص21.

بين الواقع والأسطورة والوعي بخصائص الجنس الروائي الدال، وانتهاء بروايته الأخيرة غدا يوم جديد1992 ."[1]

كما تأثر بن هدوقة تأثر كبير بالرواية العربية والأدب الغربي ، حيث صرّح في حوار أجراه مع واسيني لعرج في باريس ، شهرا قبل وفاته سنة1996 حيث يقول واسيني " أكد لي أنه لم يقرأ لا عبد المجيد الشافعي ولا نور الدين بوجدرة ولا محمد المنيع لعدم توفر هذه النصوص ولظروف الحرب القاسية التي أجبرته على التنقل الدائم بين فرنسا للعمل في مصانع البلاستيك وتونس، وإن كان قد سمع ببعضهم، ولامس جزئيا بعض قصص رضا حوحو. ولكنه بالمقابل قرأ الرّواية العربية بدءا من أيام طه حسين ، مرورا بيوميات توفيق الحكيم ، وانتهاء بثلاثية نجيب محفوظ ، وقرأ الرّواية الكلاسيكية والقصة القصيرة الروسية على وجه الخصوص: ليون تولستوي ...غوغول وغيرهم كثيرون ."[2]

في فترة الثورة الزراعية في الجزائر ، كتب بن هدوقة ريح الجنوب ، فكانت مساندة للخطاب السياسي أنذاك ، الذي كان يدعوا لفك العزلة على الأرياف ، ورفع البؤس عن الفلاحين ، ومناهضة الإقطاع وكل أشكال الاستغلال البشري ، وقد ظهر في روايته "اهتمام اجتماعي واضح ، غير أن ميل الكاتب الواقعي جعل الأمر يبدو ثانويا بالنسبة إلى هذه الغاية الأساسية الأخرى ، وهي غاية وصف القرية وتقاليدها ، ونفسية أهاليها ، ولا سيما النفسية المحافظة ."[3]

كما أنه تناول في الرواية موضوع الأرض والمرأة ، وما تتخلله من صراعات بين شرائح المجتمع المختلفة ، كل هذا داخل أعراف وعادات وتقاليد صارمة ، تمثل خصوصية المجتمع ، "وقدرة بن هدوقة في ريح الجنوب دفعته إلى طرح قضية التفاوت الطبقي بوضوح

---

[1]–عبد العزيز بوباكير، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية ، ط1، 2002 ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص89.

[2]_واسني الأعرج ، الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية بن هدوقة ، ص17.

[3]_محمد مصايف ، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ، الدار العربية للكتاب ، د ط ، مصر ، 1983 ص10 .

أكثر ودفعته كذلك إلى الاقتراب من مشاكل ما بعد الاستقلال سواء التي خلّفها الاستعمار، أم التي رفضتها مرحلة البناء والتحولات ."[1]

ب)**واسيني الأعرج (كتاب الأمير ، مسالك أبواب الحديد):** هو كاتب وروائي وأديب وأكاديمي جزائري شهير، يُعتبر واسيني أحد أشهر كتاب الرّواية العربية والفرنسية على حد سواء. تميزت أعماله بالحس الفني الواضح والنزعة الطبيعية الجذابة.

فالتاريخ عند واسيني لعرج " أشبه ما تكون بقراءة الفلاسفة للوجود إنها فعل خلاّق يقرب من الرمز ويضم العلامة إلى العلامة ، ويسير في دروب ملتوية جدا من الدلالات نصادفها حينا ونتوهمها حينا فنختلقها اختلاقا– مما يستفز القارئ وهو يواجه نصوصه– يقرأ ويخترع ويختلف ويتجاوز ذاته نفسها مثلما يتجاوز المكتوب أمامه ، إننا في القراءة نصب ذواتنا على الأثر، وأن الأثر يصب علينا ذوات كثيرة فيرد إلينا كل شيء فيما يشبه الحدس. "[2] فواسيني الأعرج واحد من الروائيين العرب الذين أسهموا بشكل فعال في خدمة هذا الفن الذي أصبح سمة هذا العصر ، كما اجتهد في تجديده انطلاقا من فهم ثاقب لمشكلة التراث والمعاصرة انطلاقا من سبره لأغوار التراث وعطاءاته الممتدة ما امتد الزمان واتسع المكان " ويمكن أن نفسر اهتمام الرّواية العربية المعاصرة بالشخصيات التاريخية التي اختارت المواجهة والتحدي و النضال ضد السلطة ، برغبة الروائيين بإسقاط تاريخ هؤلاء الثوريين على الحاضر ، الذي هو أحوج ما يكون إلى شخصيات ثورية تواجه الظلم وتقف بوجه الظالمين ."[3]

وبالعودة إلى رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد التي أثارت الجدل في الأوساط الأدبية ، بالرغم من أنها ليست الرواية الأولى التي استقت مادتها من التاريخ إلا أنها تعتبر

---

[1] _عبد الواحد رحال ، التجريب في النص الروائي الجزائري ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ،2016 ، ص17.

[2] _حسن الواد ، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية ، سراش للنشر تونس، سلسلة إجراءات، ط 1 ، 1985 ص 70.

[3] _محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق2002 ، ص123.

من الروايات القلائل التي تحدثت عن الأمير عبد القادر، ذلك أن الأمير عبد القادر لم يحظ في السرد الروائي بمثل ما حظي به في السرد التاريخي.

قد نبادر إلى القول بأن رواية واسيني الأعرج تشكل مرحلة جديدة في كتابته الروائية لأنها حاولت أن تقتحم سرداً روائياً معقداً ، يتماهى مع التاريخ والواقع أحياناً بشكل أكثر وضوحاً مما هو في رواياته السابقة . فهو يكاد يستمد مادته من التاريخ الجزائري الحديث في القرن التاسع عشر. ويركز بالخصوص على مسار شخصية تاريخية هامة ، في تلك المرحلة، وهي شخصية الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري.

وتعدّ رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ، رواية من الحجم الكبير عدد صفحاتها 514 ، مقسّمة إلى ثالثة أبواب هي : باب المحن الأولى ، ويضّم خمسة أقسام أطلق عليها الروائي وقفات ، هي : الوقفة الأولى : مرايا الأوهام الضائعة ، الوقفة الثانية : منزلة الابتلاء الكبير ، الوقفة الثالثة : مدارات اليقين ، الوقفة الرابعة : مسالك الخيبة ، الوقفة الخامسة : منزلة التدوين ، تسبق هذه الوقفات محطّة بعنوان :الأميرالية وهي محطّة تتكرر في بداية الباب الأول والثاني وفي بداية ونهاية الباب الثالث ، باب أقوال الحكمة ، ويضم الوقفات الآتية : الوقفة السادسة : مواجع الشقيقين ، الوقفة السّابعة : مراتب المهاوي الكبرى الوقفة الثامنة : ضيق المعابر، الوقفة التاسعة: انطفاء الرؤيا وضيق السبيل والباب الثالث: باب المسالك والمهالك ، الوقفة العاشرة: سلطان المجاهدة ، الوقفة الحادية عشر: فتنة الأحوال الزائلة ، الوقفة الثانية عشر: قاب قوسين أو أدنى.

وفيما يخص دلالات عنوان الرواية فالعنوان الرئيسي الأمير فقد كان الأمير عبد القادر أميرا ولم يكن ملكا ، أما العنوان الفرعي (مسالك أبواب الحديد) فهو يدل "إلى الإيحاء والترميز : فمسالك أبواب الحديد تسمية موحية بما تعرضت له حياة الشخصية الروائية من تقلبات بين النصر والهزيمة لا ومن تنازع بين التشبُّث بأرض الجزائر واضطرار إلى الابتعاد

عنها وقبول حالة المنفى." [1] أما عناوين الأبواب الثلاث والوقفات الاثنا عشر بمثابة " دليل على أن بناء الرواية نحا نحوا دائريا تتصل فيه النهاية بالبداية ."[2]

ويعدّ نص الرواية "رواية بحث واستقصاء، شكل جديد ومعنى معرفي يحفر في التاريخ."[3] كما قام السارد في هذه الرواية بكسر نمطية السرد السائدة في الرّواية التاريخية حيث "هشّم السارد في هذه الرواية ، منطق التسلسل الزمني ، فبعثر أطوار التاريخ ، واستبق العديد من الأحداث ، واسترجع غيرها سدّا لفراغات الحكاية ."[4]

ج) الحبيب السايح (كولونيل الزبربر): " الحبيب السائح روائي وقاص جزائري ، من مواليد منطقة سيدى عيسى ولاية معسكر. نشأ في مدينة سعيدة ، تخرج في جامعة وهران ، اشتغل بالتدريس ، وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية ، غادر الجزائر عام 1994 متجهًا نحو تونس ، حيث أقام بها نصف سنة ، قبل أن يشد الرّحال نحو المغرب الأقصى. قال عنه الروائي الجزائري واسيني الأعرج : « يعيد الحبيب السائح قراءة التاريخ الوطني من خلال حفريات جديدة في الجسد الجزائري ، المثخن باليقينيات الزائفة ». لهذا يتعامل الحبيب مع التاريخ ليس بوصفه تاريخًا منتهيًا ولكن كمساحة للتساؤل.

من أعماله القصصية : القرار(1979) ، الصعود نحو الأسفل 1981 ، البهية تتزين لجلادها 2000 ، الموت بالتقسيط 2003.

ومن أعماله الروائية : زمن النمرود 1985 ، ذاك الحنين 1997 ، تماسخت 2002 كولونيل الزبربر 2015 ، أنا وحاييم 2018 التي وصلت للقائمة الطويلة في جائزة البوكر

---

[1] _أحمد الجوة ، تفاعل التاريخي والروائي في كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، مجلة قراءات ، جامعة بسكرة عدد سنة 2010 ، ص.287.

[2] _المرجع نفسه ، ص289.

[3] _جمال فوغالي، واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي ، موفم للنشر –الجزائر، دط ، 2007، ص.22.

[4] _أحمد الجوة ، تفاعل التاريخي والروائي في كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، ص269.

في ذلك العام .

ترجمت له إلى الفرنسية روايتا: ذاك الحنين 2002، وتماسخت 2002."[1].

تنتمي رواية كولونيل الزبربر للحبيب السائح إلى صنف الرّوايات التاريخية التي تستلهم من التاريخ مادتها وموضوعها المطروح، وهذا الصنف من الروايات يشترط تفوق الجانب الفني على الجانب التاريخي حيث تعد " مغامرة حكائيه متميزة، لها أسئلتها الخاصة بها في التعامل مع التاريخ الجزائري واسترجاع أحداثه ووقائعه لتحاول القبض على بعض اللحظات الهاربة من سجل التاريخ الرسمي ، وتضع يدها في المناطق الأكثر حساسية وإثارة في جسد هذا الخطاب المتشاكل والمعقد ."[2]

حيث تجاوز السارد ما هو مكتوب في كتب التاريخ ، بل تجرأ وتحدث عن الخلافات بين قادة الثورة ، " حيث تحاول النبش في هذه المرحلة التاريخية، وهذه الصفحة مغيبة من تاريخ الجزائر والحلقة المفقودة في هذا الخطاب الإشكالي ، لكن الرواية وحدها تصنع الاستثناء لتحاول رسم هذه الصفحة من جديد عبر المتخيل ، الذي يعيد ترميم الذاكرة التاريخية وإصلاح ما خرب منها ، وتقديم الأحداث التاريخية في ثوب فني جديد."[3]

يجمع الحبيب السايح بين ذاكرتين ذاكرة التاريخ وذاكرة الجغرافيا في سرد هذه الرواية الزبربر المكان الذي كان إبان الثورة معقلا لجيش التحرير (1954م – 1962 م)، يصبح مركزا لكتائب الجمعات المسلحة 1992م .

---

[1] _خالد بيومي ، وجها لوجه ، الروائي الجزائري الحبيب السائح ، أكتب ما سكت عنه التاريخ ،مجلة العربي (مجلة شهرية)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ، العدد 733 ،2019/12
https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/17391

[2] _عدلان رويدي ، الرواية الجزائرية وتفكيك الذاكرة التاريخية ، رواية كولونيل الزبربر للحبيب السايح أنموذجا ،مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية (نصف سنوية) ، العدد 1 ، المجلد 6 ، 24 06 2023 ، الجزائر ،ص1363 .
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/227601

[3] _المرجع السابق ، ص1363.

تعرض الرواية مشاهد تاريخية كبرى على غرار الفاتح من نوفمبر واندلاع الثورة ، إضراب الطلبة 19 ماي 56 ، أحداث 1958 معركة الحدود (خطي شال وموريس) استشهاد زيغود يوسف 25/09/ 1956، استشهاد سي مسعود شيهاني 1955/10/25 ومقتل بن بو العيد 1956/03/22 ، واستشهاد عبان رمضان 1957/12/26 .(مفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي) ثم الاستفتاء فالاستقلال ، ثم إعدام العقيد شعباني ، أما بالنسبة لكولونيل الزبربر فقد عاش هو كذلك ذكريات في جبل الزبربر محاولا القضاء على الجماعات المسلحة.

هذه الرّواية هي أول نص روائي يتجرأ على المسكوت عنه في حرب التحرير والعشرية السوداء فجبل الزبربر يحمل الكثير من أسرار حرب التحرير ، والعشرية السوداء ، فالسايح يتعرض الى بعض التفاصيل التي لم يذكرها التاريخ ، تعكس اخطاء وتجاوزات فيقدم صورة جديدة واقعية عنها ، حيث ان البطل (بوزقرة) عاش جحيم الثورة وذاق مرارة الخيانة .

وعليه يمكن القول ، أنه توجد علاقة وطيدة بين الأدب والرواية والسّرد التاريخي ، فالرواية مهما كان طابعها فهي لا تسرد سوى التاريخ ، مادامت لا تستطيع الاستغناء عن الزمان والمكان والشخصيات والأحداث ، وحيث أن الرّواية في محاورتها للتاريخ تحاول إثارة الحاضر استنادا الى ما حدث في الماضي ، تهدف الى منح الماضي قدسية ، أو تبين ما غفل عنه التاريخ أو تجاوزه ، أو لم يمنحه حقه اعتبارا أن التاريخ يكتبه المنتصر، فالتعاطي مع التاريخ ليس معناه أن تقدسه، ولا تعني أن تعاديه .

الفصل الثاني : تجليات التاريخ في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

المبحث الأول : عتبة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية

1-عتبة العنوان الرئيسي

أ) التعريف الاصطلاحي للعنوان

ب) - البنية الدلالية للعنوان

2- عتبة العناوين الفرعية

أولا : مكان ظهور العناوين الفرعية

ثانيا: وقت ظهور العناوين الفرعية

المبحث الثاني : أشكال توظيف التاريخ في الرواية

1- الأحداث التاريخية في الرواية

2- الشخصيات في الرواية

أ) الشخصيات التاريخية في الرواية

ب) الشخصيات المتخيلة في الرواية

المبحث الأول : عتبة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية:

1-عتبة العنوان الرئيسي:

أ) التعريف الاصطلاحي للعنوان :

يعدّ العنوان الواجهة الأولى للنص السردي التي تسبق النص وتغري القارئ ويعد من أهم العتبات النصية فهو" الذي يتيح أولا الولوج إلى عالم النّص و التموقع في ردهاته ودهاليزه لاستنكاه أسرار العملية الإبداعية وألغازها ."[1] حيث يعتبر أهم مفتاح لفك شفرة النص ، كما يعرفه (ليوهوك LèoHoek) " مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه و تعينه، تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف ."[2]

ويعرفه الشريف حاتم بن عارف العوني على أن العنوان " في حقيقته هو الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجمداته ، و تعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب ."[3]

- **البنية الدلالية للعنوان :**

الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال هو العنوان الرئيس للرواية ، وهذا الأخير ملفت للانتباه ، كما أنه يثير فضول القارئ ، حيث يطرح تساؤلات تكون الإجابة عنها بقراءة الرواية ، واختيار الكاتب لهذا العنوان الذي وراءه رسالة يريد إيصالها للقارئ .

يتكون العنوان من جزئين ، الجزء الأول هو الحب ليلا مكتوب بخط غليظ ولون أحمر فاقع ، توحي دلالته الرمزية إلى لون الدم والحرب والموت ، وجزئه الثاني وضع بخط متواز

---

[1] _خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين للتأليف و الترجمة والنشر، دمشق، سوريا ،2007 ،د ط، ص 6.

[2] _ عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1 ،2008، ص 67

[3] _الشريف حاتم بن عارف العوني ، العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته ، وسائل معرفته وأحكامه ، أمثلة للأخطاء فيه عالم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية ، ط1، 1419 هـ ، ص18 .

تحته وكتب بلون أصفر مخضر في حضرة الأعور الدجال، واللون الأصفر المخضر يرمز للكره والخيانة وأول تساؤل يخطر في بال القارئ، ما دلالة العنوان ؟ وما علاقة الحب بالأعور الدجال؟ وهل الرّواية تتحدث عن الأعور الدجال ؟ والكثير من الأسئلة التي تخطر في بال القارئ.

فكلمة الحب تدل على انفعالات وأحاسيس وعواطف بشرية متنوعة ، من فخر ورضا وغيرها ، فالحب من أنبل العواطف الإنسانية ، وكان لهذه الكلمة وهذا الإحساس حضور بارز من خلال العلاقات الموجودة بين الشخصيات ، مثل علاقة العربي الموستاش بزوجته حمامة ، أيضا علاقته بزوجته الفرنسية سوزان ، وكذلك المشاعر التي يكنها عبد الله لحورية ابنه العربي الموستاش ، وغيرها من المشاعر التي برزت في الرواية .

أمّا لفظة الأعور الدجال هو اسم يطلق على المسيح الدجال ، فالأعور الدجال رمز لجأ إليه الراوي كرمز للمستعمر الفرنسي الذي جاء بذريعة نشر الثقافة و التحضر. ووجود الحب ليلا دليل على وجود من يعمل على طمسه والقضاء عليه .

ب) عتبة العناوين الفرعية (الداخلية) : بما أن الرّواية تحتوي على عناوين داخلية أو فرعية ، وبعد تجاوز عتبة العنوان الرئيسي ، ارتأيت أنه لابد من دراسة العناوين الداخلية ، والوقوف عليها ، وإن أمكن فك رموزها وشفراتها ، فهي " عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص و بوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية ."[1]و توضع العناوين الفرعية أحيانا من أجل الإيضاح وتوجيه القارئ ، وأحيانا لتشويق القارئ .

أولا : مكان ظهور العناوين الفرعية : " إن الأمكنة التي تتخذها العناوين الداخلية يمكن أن نجدها على رأس كل فصل أو مبحث ، إما مستقلة عن العنوان الأصلي ، و إما مقابلة له ،

[1]_عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص 124- 125.

فيكون العنوان الأصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار(والعكس في الكتب الأجنبية) .كما يمكنها أن تكون في الفهرس أو قائمة المواضيع ، وهذا مكانها المعتاد ."[1]

تظهر العناوين الفرعية في رواية الحب ليلا في زمن الأعور الدجال على رأس كل فصل .

ثانيا : وقت ظهور العناوين الفرعية : " تظهر العناوين الداخلية عامة في الطبعة الأصلية أي في الطبعة الأولى للكتاب ، لتستمر في الظهور في الطبعات اللاحقة من الكتاب ."[2]

وإذا عدنا لرواية الحب ليلا في زمن الأعور الدجال أن فيها تسعة عناوين فرعية لكبر حجم الرواية والتي تظم 575 صفحة وهذه العناوين مقسمة كما يلي :

- **العنوان الفرعي الأول :**

الرحيل باتجاه القلب من الصفحة 9 إلى الصفحة 74 ، روى الكاتب في هذا الفصل عن رحلة سي رابح إلى قسنطينة بحثا عن زوجته وابنته اللتان ضيعهما، وهو مصرٌ على عدم العودة إلا بهما ، واصفا حجم الألم الذي يعاني منه في قوله "جمر الحنين يزيد التهابا كلما تراكمت على قلبه سنوات الغياب ."[3]

ينتقل الراوي بعدها مباشرة للتحدث عن شخصيات أخرى وهم العربي الموستاش خلاف التيقر، عبدالله بولقباقب ، علال ، حسان بلخيرد وكأن السارد في هذا العنوان أراد أن يمهد للعناوين التي تليه ، وأراد أن يذكر القارئ بالشخصيات التي سبق وذكرها في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لكي يستطيع هذا الأخير تتبع الأحداث دون خلط أما بالنسبة للقارئ الذي لم يقرأ رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، فهو في هذا الفصل يتعرف على شخصيات الرواية ، ليتمكن فيما بعد من استيعاب أحداث الرواية إضافة إلى سرد وقائع حادثة مقتل مسعود بولقباقب جد عبد الله على يد المعمر فرانكو .

---

[1] _ عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص 126.

[2] _المرجع نفسه، ص126 .

[3] _ عزالدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017، ص10 .

العنوان الفرعي الثاني : الشمس تشرق من الغرب من الصفحة 75 إلى الصفحة 188، هو أكبر فصل في الرواية هذا الفصل تتعدد فيه الأحداث ، فهنا السارد يتحدث تارة عن اختطاف العربي الموستاش وعيوبة ، وتارة يتحدث عن التحاق ابنه بالثوار، ليبدأ بالحديث عن صالح القاوري وهو يحاول التأثير على الشباب للانضمام إلى صفوف المستعمر في قوله "يا ولدي ، من سبقك بليلة سبقك بحيلة ، وعمك صالح لم يسبقك بالأيام والسنوات فقط بل سبقك بالعلم وسبقك بالسياحة ، أنا تعلمت على يد الفرنسيين العلم والأخلاق ، وهم أرباب .

ثم بدأ الروائي ليتحدث عن وفاة زوجة سي رابح وهي لالا تركية وكيف استطاع تجاوز ألم فراق زوجته ، بانشغاله بهموم الوطن ومساندته للثورة ، ثم عاد إلى احتجاز العربي وعيوبة وكيف تدخلت زوجته الفرنسية سوزان وفرحات عباس في إطلاق سراحهما ، وقد أخذ الحيز الأكبر في هذا الفصل بيان أول نوفمبر والثورة .

- **العنوان الفرعي الثالث:**

الجواد الأسود بثلاثة قوائم من الصفحة 189 إلى الصفحة 254 ،بداية الفصل بدت فيها ملامح اليأس والمعاناة فقد بدأوا بتشييع جثمان القتلى من جراء البيان ومقتل معمر فرنسي وحرق مزارع لفرنسيين وتجنيد الفرنسيين لمعظم الشباب بما فيهم ولدا عيوبة ، وتنديد الجزائريين لهذا الوضع الذي أصبح متأزما بلقائهم مع الحاكم ، ومناقشة أمر تجنيد أبنائهم وذلك بتفويض أشخاص للتعبير عن آرائهم ، وهم العربي الموستاش وابنته حورية ، و سي رابح.

- **العنوان الفرعي الرابع:**

المفاجئة المزهرة بلون الدم من الصفحة 255 إلى الصفحة 316 ، في هذا الفصل يحكي الكاتب عن حالة الاضطراب والأوضاع الغير مستقرة بسبب هجومات الشمال القسنطيني ، التي أربكت الجيوش الفرنسية وشلت حركتها ، وألحقت خسائر في صفوف الثوار تمثلت في " استشهاد قائد كبير في حجم ديدوش مراد وإلقاء القبض على مصطفى بن

بولعيد ورابح بيطاط أوهن العزائم فعلا ."[1] وقد كان سي رابح حاضرا في قسنطينة عند اندلاع المعركة حيث ذهب مرة أخرى للبحث عن ابنته وزوجته، حيث وجدهما هذه المرة ، حيث اتضح أن زوجته كانت عضو فعال في الثورة وكانت تلقب بسطايفية راجل.

- **العنوان الفرعي الخامس:**

القلب الذي ينبض موسيقى من الصفحة 317 إلى الصفحة 388، الروائي في هذا العنوان يسرد الأحداث المتتالية بداية بانفجار الملهى الليلي الذي تأكد بأن الفاعل هو امرأة عربية كانت تتردد على المكان من فترة لأخرى اسمها وريدة المرقومة ، وبعدها هجوم المجاهدين على مركز فرنسا الشرقي و إلحاق خسائر فادحة ، و ترك الطلاب مقاعد الدراسة والتحاقهم بالثورة متيقنين بأن ما يأخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، وانعقاد مؤتمر الصومام الذي كان صفعة للمستعمر، ولهذا عنون الروائي هذا الفصل بالقلب الذي ينبض موسيقى نسبة إلى الشعب رغم معاناته بقي صامدا ومتشبثا بثورته فكانت ردت فعله وكأنها موسيقى .

- **العنوان الفرعي السادس:**

الأحقاد الشائكة التي أدمت مقلها من الصفحة 389 إلى الصفحة 424 ، هذا الفصل جاء ساردا لردة فعل الفرنسيين تجاه الضربات المتتالية التي تلقاها من الثورة فكانت الأوامر الأولى بإلقاء القبض على العربي الموستاش وحمود بوقزولة اللذان اعتبرتهما فرنسا من العناصر المنظمة للثورة ، وقد برز ذلك في قول الجنرال "موتوا جميعا إن لم تعودوا بالعربي الموستاش وحمود بوقزولة حيين أو ميتين ، فتشوا كل صخرة ، كل نبتة، كل غيمة، أبيدوا الأغبياء الذين يخفونهما ."[2]

هذه الأوامر تسببت في خسائر فادحة للشعب من ممتلكات وأرواح ، وكلمة الأحقاد الموجودة في العنوان لم تعنى فقط حقد فرنسا على الشعب أو العكس ، بل تعدت إلى حقد

[1]– عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص260 .

[2]_المرجع نفسه ، ص 389.

الخادم على سيده وبرز ذلك في قتل الخادم عاشور لسيده القايد جلول ، هذا الفعل جعل فرنسا أكثر غضبا لأنها فقدت عميلا كان عينا لها على قومه ، وكان لها يدا يبطش بها .

- **العنوان الفرعي السابع :**

البنادق تنبت أزهارا من الصفحة 425 إلى الصفحة 466 ، انتقل الروائي في هذا الفصل من أحداث القتل إلى الحديث عن حياة الأشخاص العادية ، وكيفية تكاثفهم للإيقاع بجيمي الذي كانت له يد في عمليات إجرامية ضد الشعب والمجاهدين ، وفي هذا العنوان يقين تام لدى الشعب بالنصر للثورة ، وقد بدى ذلك في قول يوسف الروج " الثورة يا إخوان تسير نحو النصر ، نحتاج إلى صبر كبير ولكن أيضا إلى حذر أكبر.[1] "وبالرغم من انشغال الشعب والمجاهدين بالثورة إلا أنهم اهتموا بتزويج ابنة العربي الموستاش حورية من عبد الله ، وربما هذا ما قصده الروائي بالبنادق تنبت أزهارا ؛ أي أنه رغم المعاناة، والحروب لكن هناك أفراح

_ العنوان الفرعي الثامن:

التحليق في سماء زئبقية من الصفحة 467 إلى الصفحة 512، بدأ السارد هذا الفصل بتغيير وتسجيل تحول في الأحداث ، وبدأ يسرد آمال وأحلام الشعب التي برزت في "كتابات لا تنتهي زوقت كل الشوارع دون استثناء، تحيا الجزائر عربية مسلمة الجزائر واحدة موحدة."[2] وتشتت واستياء المعمرين من الوضع لدرجة نشوب خلافات بينهم ، ويظهر هذا جليا في حديث مازان مع الحاكم " أنتم لستم أهلا لقيادتنا ،لا بد أن نكنسكم إلى مزابل التاريخ ، سنتحمل نحن المسؤولية، لتظل هذه الأرض فرنسية "[3] لكن أغلب المعمرين أدركوا الخسارة

والقاص عنون هذا الفصل بالتحليق في سماء زئبقية ربما أراد بذلك توضيح تعدد الآراء والآمال فالفرنسيين، هناك من يدرك أنها الخسارة أمثال: أنياس في قوله " لا أمل، لا أمل،

[1] _ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 462 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 480.

[3] _ المصدر نفسه، ص 480 .

هذا الذي تسميه جيشا باسلا، لا يحقق كل يوم إلا انهزامات نكراء [1]" أما بالنسبة للشعب الجزائري فهو الأمل ، فقد كان الشعب مدركا بقرب ساعة الفرج وبأنه "سيتوج قريبا كفاحه المرير الذي دام مئة وثلاثين سنة بنصر اختطفه بأنهار من الدماء وجبال من الشهداء من بين أنياب ديناغول دموي شرس[2]" كما قال سي رابح .

- **العنوان الفرعي التاسع:**

الخنجر الصدئ من الصفحة 513 إلى الصفحة 558 ،وهو آخر فصل ختم به جلاوجي روايته ، حيث وصف فيه المعمرين ، وهم يغادرون المدينة بانكسار كم ا، وصف سعادة الشعب بهذا النصر وإعداد سي رابح لتزويج ابنته رشيدة من بلخير ابن العربي الموستاش هذا الأخير الذي " اقسم أن يزوج ابنه بلخير من ابنة سي رابح قبل تطهير الوطن من أنجاس الفرنسيين[3] . "

وقد رمز الكاتب لفرنسا بالخنجر الصدئ الذي لم يعد له تأثير بسبب ضعفه و انهزامه، وسط أجواء من الفرح والسعادة بأرض عربية مسلمة مستقلة

[1]_ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 496.

[2]_ المصدر نفسه، ص498.

[3]_ المصدر نفسه ، ص513.

المبحث الثاني: أشكال توظيف التاريخ في الرواية:

تناولت رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال لعزالدين جلاوجي وقائع تاريخية ، فرضت على الروائي الجدية والصرامة بالرغم من أن الرواية عمل إبداعي تخيلي يتصرف به كما يشاء ، ويوجهه وفق رؤيته ، إلا أن السارد تقيد بالواقع التاريخي ، حتى يوصل إلى القارئ واقعية الأحداث المسرودة ، وقد اعتمد الروائي في سرده على مجموعة من المكونات السردية منها الأحداث والشخصيات التاريخية .

1- الأحداث التاريخية في الرواية : إن مصداقية الروائي في تدوين الأحداث والوقائع التاريخية ضرورية ، وعليه حين يطرح قضية تاريخية أن لا يزيفها أو أن لا يضيف عليها وبالتالي " تتجلى الحاجة لأهمية الصدق في العرض الروائي هنا مسؤوليات المؤرخ العلمي ليرضي مطالب التاريخ ، كما يرضي مطالب الفن اللذان يكملان بعضهما البعض في أجواء متناسقة تدعوا لطمأنة القارئ وقناعته بأهمية دور العمل الروائي ."[1] وعليه فإن اعتماد المادة التاريخية في الرواية ، ليس تشويشا للتاريخ .

وبما أن الحدث هو المكون الرئيسي للعمل السردي الروائي "هو مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص."[2] أو هو" لعبة قوى متواجهة أو مواجهة بين الشخصيات"[3]

وقد استمد الروائي مادته لتشكيل روايته الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال من التاريخ وبالرجوع إلى الماضي.

أ)- أحداث 08 ماي 1945 : أول حدث تاريخي استهل به الكاتب روايته وقد تكرر ذكر هذه الأحداث أكثر من مرة حيث يقول " كان العربي الموستاش يترصد مئات الخطى البائسة

---

[1] _نواف أبو ساري ، الرواية التاريخية ، مولدها وأثرها في الوعي القومي العام رواد روايات (دراسة تحليلية تطبيقية نقدية) دار بهاء للنشر ، د ط ، قسنطينة ، 2003 ، ص 243.

[2] _محمد سالمي ، جدلية الفني والتاريخي في رواية كتاب الأمير مسالك لواسيني لعرج ، مذكرة مقدمة شهادة الماجيستير في الأدب العربي ، جامعة المسيلة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، 2016/2015 ، ص141.

[3] _لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 74.

وهو يقتعد كرسيا خشبيا دون متكإ أمام مقهى العرب ، سنوات مرت على مجازر الثامن من ماي كأنما هي تقع الآن ، تأتيه الصيحات إلى أعماق أعماقه ، ويأتيه العويل وزخات الرصاص ، وسواقي الدموع والدماء ، من كل الفجاج ."[1] وقد تم ذكرها أيضا في "ماذا فعلت بنا فرنسا في الثامن من ماي ؟ "[2] وقد تطرق إليها ايضا في " لقد قتل الكلب الأول بأبشع طريقة في أحداث الثامن من ماي ، وما زال الكلب الثاني ، بارال سيكون من نصيبه ."[3] وقد عاد ليذكرها في آخر الرواية على لسان العربي الموستاش " فرنسا يا إخوان تسألنا ، هل نريد دولة مستقلة ؟ ولماذا كانت ثورتنا إذن ؟ ولماذا ثوراتنا ؟ ولماذا انتفاضة الثامن من ماي و استشهاد ثمانين ألف شهيد في أسبوع واحد ؟ لماذا ؟ "[4]

ب) – الحرب العالمية الثانية : ذكرها الكاتب أكثر من مرة " تسع سنوات كاملة تمر على نهاية الحرب العالمية الثانية ، افراح هناك بانتصار الغرب المتغطرس على الألمان ، ودماء تجري هاهنا من شعب أعزل رزخ أكثر من قرن وربع تحت اشرس استدمار عرفته البشرية."[5] وتطرق إليها أيضا ، في حديث حمود بوقزولة مع عبد الله " تعلمت الكثير في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان ، كانت فرنسا تضننا ذهبنا لنحارب من أجلها ، كنا جميعا نتدرب من أجل هذه اللحظة ، لا أرض تستحق دماءنا إلا أرضنا و أرض آبائنا و أجدادنا "[6].

ج)– انتفاضة عين توتة (ثورة 1916) : تناولها الكاتب في تذكر العربي الموستاش ، حين تذكر إخوته ، واستشهاد أخوه الأكبر سي محمود فيها " وبمجرد أن اندلعت انتفاضة

[1] _عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 12 .
[2] _ المصدر نفسه ، ص 126 .
[3] _ المصدر نفسه ، ص 228.
[4] _ المصدر نفسه ، ص 551.
[5] _ المصدر نفسه ، ص 81.
[6] _ المصدر نفسه ، ص 277.

عين توتة عجل إليها مع المئات ، وهناك حقق أمنيته في الشهادةَ ضد استدمار أباد كل شيء."[1]

د)- هجوم الشمال القسنطيني : في حديثه عن هجومات الشمال القسنطيني ، مزج التاريخ مع المتخيل " ارتفع آذان الظهر ردد معه سي رابح:

الله أكبر على الحق .

ودوى الكون كله رصاصا يصل أذنيه من كل مكان ، وقف سريعا واقترب من الشرفة ، كان الرصاص يزداد ضراوة ، هرول الجميع يحتمون بالبيوت ، حلق الحمام فزعا مندفعا بكل قوة في كل الاتجاهات ، ردد سي رابح :

اللهم سدد رميهم ، اللهم انصرهم ،

اقترب الرصاص أكثر ، لمح جنديا فرنسيا يعدو بكل قوته ، في آخر الشارع سقط صريعا وهو يتلقى رصاصة لم يعرف سي رابح من أي الزوايا تسللت ، استمر الآذان ، واستمرت وتيرة الرصاص في تصاعد ، تكاثر العسكر يملؤون المكان ، انحدروا في حقل تتعانق فيه الأشجار والصخور ، تعالت صيحات الله أكبر ..تحيا الجزائر ، اشتدت المعركة ، تعالت زغاريد النسوة ، تأتي من كل الفجاج كأنما تتنزل من أفواه الملائكة ، حامت طائرة دونما أن تتمكن من فعل شيء ، قضى أحد المجاهدين وهو يفتح برشاشه طريقا لإخوانه كي يعبروا تراجعوا إلى أماكنهم ، ظلت الزغاريد تتعالى سمفونية للتحدي ، أحس من كان من خلف الجدران بوجوب التدخل ، تناهى لسي رابح صوت بوطبيلة يصيح بأعلى صوته :

إلى الأمام يا رجال ، فلنخرج جميعا .

بدأ الجميع يرمي ما تيسر لديهم من زجاجات وحجارة على العساكر الذين كانت ظهورهم عارية للبيوت المكتظة البائسة ، وبدأت الأبواب تفتح و الرجال و النساء يخرجون ، وكانت الملحمة الكبرى."[1] فالسارد من خلال خياله الفني جعل القارئ يلامس أحداث الثورة ونبضها.

[1]_ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 138 .

"المعركة يا عمي رابح شملت كل الشمال القسنطيني ، حضرنا للأمر زمنا ، واتفقنا أن يكون آذان الظهر من يوم السبت دعوة لبدء الهجوم ، ... قال سي رابح وهو يمسح عن دموعه عن عينيه وأنفه :

استشهاد قائد كبير في حجم ديدوش مراد ، و إلقاء القبض على القائدين الكبيرين مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط أوهن العزائم فعلا .

صدقت وهو ما أدركه زيغوت يوسف قائد هذا الهجوم ."[2] هنا الكاتب مزج الوقائع التاريخية مع أحداث متخيلة مما جعل القارئ يعيش اللحظة بتفاصيلها .

هـ)- معركة الجرف : تكرر ذكرها أكثر من مرة أيضا "وهل يحزن الرجال و قد حققنا انتصارا عملاقا في معركة الجرف ... منذ أيام زاره بوطبيلة ، حدثه بحماس فياض عن انتصار المجاهدين في معركة الجرف ، راح يحضنه إليه وهو يقول :

هذا زمن الملاحم . هذا زمن الملاحم .

وراح يحكي عن تفاصيل المعركة التي دامت أسبوعا كاملا، و يحكي عن أبطالها وتفاصيل أحداثها، كأنما هو خبير عسكري كبير."[3]

و)- مؤتمر الصومام : نظرا لأهمية مؤتمر الصومام ودوره في الثورة التحريرية تطرق له الكاتب في روايتنا هذه أكثر من مرة ، حيث كان مؤتمر الصومام بمثابة ضخ دم جديد للثورة "وكان انعقاد مؤتمر الصومام أكبر صفعة على قفا الاحتلال ."[4]

"حتى ظروف انعقاد مؤتمر الصومام ، وحتى ما تمخض عنه من نتائج ، وحتى الصراع الحاصل بين الأجنحة لا شيء من ذلك يعنيه ."[5]

---

[1]_ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 258- 259 .

[2]_ المصدر نفسه ، ص 259- 260 .

[3]_ المصدر نفسه ، ص 273- 274.

[4]_ المصدر نفسه ، ص 332 .

[4]_ المصدر نفسه ، ص355 .

ز)- العدوان الثلاثي على مصر : لطالما كانت مصر الداعم الأول للثورة الجزائرية وبالتالي أي ضرر يلحق مصر هو ضربة قوية للثورة ، لذلك كان للعدوان الثلاثي على مصر صدى كبير هنا في الجزائر أنذاك وخاصة عند الثوار " قالها العيد الحطاب و أردف:

_الناس يتداولون هجوم فرنسا و اليهود و بريطانيا على مصر، قالو إن النصارى واليهود قرروا فتح الحرب على العرب جميعا.

_ و لن ترضى عنّا اليهود ولا النصارى حتى و لو اتبعنا ملتهم.

رد حمود بوقزولة بانتكاسة وصمت ، مصر شريان دفّاق يغذي الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا مصر الآن قلب العروبة ، احتلالها يعني ضربة قوية للثورة ، يعني ضربة قوية للعرب جميعا ".[1]

ح)- أحداث ساقية سيدي يوسف : وكأن للكاتب بعد ذكره لمصر، لابد عليه أن يتحدث عن تونس ، و أحداث الساقية التي اختلط دمي الشعبين فيها التونسي والجزائري " كان عزوز التونسي قد عاد منذ أسابيع من تونس ، التي دأب على زيارتها كل سنة تقريبا خاصة بعد وقوع مجزرة سيدي يوسف ، التي قدم فيها الشعبان ملحمة الصمود في وجه احتلال حقير، سعى إلى قطع وشائج القربى ، وكان والد عزوز و بعض أقاربه شهداء هذه المجزرة الرهيبة قال عيوبة :

_ أراك على غير ما يرام يا عزوز .

_ مذ عدت من تونس و أنت بأسوأ حال.

_ حادثة ساقية سيدي يوسف ليست بالجديدة على المنطقة يا عزوز .

نشّف عزوز التونسي يديه المتقاطرتين ماء و قال :

_للفقر غوله الرهيب يا أخي ، الناس هناك يعيشون مجاعة قاتلة ، يتناوب أفراد الأسرة حتى على اللباس ، و يعيشون على أرباع بطونهم و وجد الموت ضالته فعاث فيهم فسادا .

[3]_ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال، ص337

صمت لحظات وواصل و قد دمعت عيناه:

_ ومن يدفن من ؟

و مد إصبعه إلى عينيه يعتصر مأساته ، جلس قريبا من عيوبة و واصل :

_ بيدي هاتين دفنت أختي، آخر ما تبقى لي من العائلة، أدركتها ولم يبقى فيها إلا العظام يكسوها جلد يابس، حتى المياه التي جعلها الله مصدرا للحياة صارت مصدرا للموت.[1]"

ط)- مظاهرات باريس 17 أكتوبر 1961 : كما أن صاحبنا لم ينسى التطرق إلى مظاهرات الجالية الجزائرية في فرنسا سنة 1961 ، وما فعلته فرنسا للمتظاهرين ، حيث أردف قائلا " وغيّر البشير دفة الحديث وقد وصل من المقهى يحمل المذياع ، كان صوت العرب يقدم أنباء عن مظاهرات باريس صمت الجميع و تعلقت أسماعهم بالصوت الرخيم :" أيها الشعب الجزائري الأبي تتواصل إلى حد هذه اللحظة مظاهرات الكرامة في شوارع باريس تزرع الرعب في قلوب المحتلين فلا يملكون إلا مواجهتها بالقمع ، مئات القتلى ، مئات المفقودين آلاف الجرحى والمعتقلين ، على درب الكرامة يطرز الجزائريون في أرض المحتل ذاته لوحات للبطولة و الشجاعةٍ ، فرنسا أيها الشعب الجزائري العظيم تهتز من الداخل ، و نار الثورة تنتقل بقوة إلى أرضها وإنه لنصر قريب ، وإنه لنصر قريب ."[2]

كما أن الكاتب تطرق إلى العديد من الأحداث التاريخية ، لكنه مر عليها مرور الكرام ، أي أنه لم يتوغل في سردها بل أشار إليها فقط ، حيث نجد من بين هذه الأحداث إضراب الطلبة ، و تحدث عن التفجيرات النووية في الصحراء ، وأيضا إلى استعمال فرنسا لقنابل النابالم في عين الصفراء ، و أشار إلى الثورات الشعبية كثورة الأمير عبد القادر و بوعمامة والمقراني وأيضا لالة فاطمة نسومر وغيرهم .

[1] _عزالدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 534.

[2] _المصدر نفسه ، ص 539 – 540 .

2- الشخصيات في الرواية :

تعدّ الشخصيات المكون الأساسي في بنية العمل الروائي السردي ، إذ لا يمكن تصور عمل قصصي بدون شخصيات ، فالنص الأدبي يبنى على مجموعة من العناصر تسهم في سيرورته واكتماله كالزمان والمكان ، و أهم عنصر من هذه العناصر هو الشخصيات حيث أجمع النقاد والأدباء على الدور الحيوي التي تقوم به الشخصية ، فبها تتاح فرصة التعبير للروائي ، حيث يقول عنها واسيني لعرج أنها عبارة : "أحجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية – الفنية إنها لا تستطيع أن تتحرك أو تتنفس إلا وفقا لرعايته، هو الذي رسم لها قانونها الأخلاقي ويملي عليها التصرف ضمن مضمونها الخاص للخطأ والصواب ."[1]

إذا فالشخصية " 'من أهم الركائز الفنية المؤسسة لبناء النص الروائي ، والتي تتآزر – من حيث العنصر الأبرز– مع باقي العناصر الأخرى لتكتمل اللوحة الفنية للرواية."[2]

أ)- مفهوم الشخصية : يختلف مفهوم الشخصية عند الناقد ، كل تناولها حسب مرجعياته الفكرية ومشاربه الثقافية ولكل دافعه الفكري في موقفه ، فالشخصية هي كلمة تقابلها في اللاتينية personality وهي مأخوذة من" person ومعناها القناع أي الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره بالمطلوب في المسرحية فيما بعد ."[3]

ويرى ألبورت أن الشخصية هي " الفرد كما يظهر للآخرين ، وليس ما هو عليه في الحقيقة ، وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع . "[4]

---

[1] _واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، د ط ، ص 87.

[2] _نورة بنت ابراهيم العنزي ، العجائبي في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي بالاشتراك مع النادي الأدبي بالرياض الدار البيضاء ، 2011 ، ط 1 ، ص 3 .

[3] _علي عبد الرحمن فتح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، مجلة الآداب ، جامعة صلاح الدين أربيل ، العدد 102 ، 2012 ، ص 40 .

[4] _سيد محمد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، محدداتها قياسها نظرياتها ، دار النهضة العربية ، مصر ، د ط ، ص 46 .

ونجد السيميائيين يفرقون بين الشخص والشخصية، حيث ينظرون إلى الشخص على أنه " كائن حي له إحالة ودلالة في الواقع، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يناط بها دور من الأدوار في القصة ."[1]

بينما رولان بارت يرى أن الشخصية نتاج عمل تألفي " بحيث نجد الشخصية موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكاتها ، لهذا عد النقاد المحدثون الشخصية ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي ، فالشخصية تحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وحدث وأنواع سرد مختلفة و تؤلف بينها . "[2]

وفي معجم المصطلح السردي الشخصية هي " كائن موهوب بصفات بشرية ، وملتزم بأحداث بشرية ، ممثل متسم بصفات بشرية ، و الشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها و أفعالها) ، مضطربة وسطحية ،(بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأقوالها وأفعالها ومشاعرها ومظهرها . . إلخ ، ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر و الشقي ،و قليل الحيلة والأنثى القاتلة ، والزوج المخدوع) أو لنماذجها و توافقها مع نطاقات معينة للفعل كالمتعلق مثلا بالبطل أو الوغد أو لتقمصها أدوار بعض العاملين ."[3]

---

[1] _هيام عبد الكاظم إبراهيم ، الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني ، مجلة كلية الآداب والتربية ، العدد. 11جامعة القادسية ، د ت ، ص 94 .

[2] _هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2015 ، د ط ص119 .

[3] _جيرالد برانس ، المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ، تر عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ب ، 2003 د ط ، ص 42 -43 .

ب)- الشخصيات التاريخية في الرواية : إن التعامل مع الشخصية التاريخية ، يعتبر تعامل صعب ومرهق بالنسبة للروائيين بصفة عامة ، وكاتب الرواية التاريخية بصفة خاصة ، "و في الحقيقة إن الشخصية التاريخية شخصية مرهقة لكتاب الرّواية بشكل عام ، وكاتب الرواية التاريخية بشكل خاص، لأنها تدخل إلى عمل بحقيبة ملابس جاهزة لا يمكن إبعادها عنها أو اقتراح ملابس جديدة لا علاقة لها بالصورة المرسومة عنها ، إن الشخصية التاريخية تفرض بحضورها في العمل طوقا يحد من حرية الكاتب لا تخففه إلا الشخصيات المتخيلة فالشخصية التاريخية من المتانة والثقة بالنفس بحيث تقود الكاتب إلى مصيرها هي كما حسم قبل مئات أو عشرات السنين ، وهذا ما يجعل الرّواية التاريخية مهددة بخطر استحواذ التاريخ."[1]

حفلت رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال بالكثير من الشخصيات التاريخية التي كتبت اسمها ذهبا، انطلاقا من مواقفها إبان الاحتلال الفرنسي ، ومن الشخصيات التاريخية التي نجد لها حضورا بارزا في هذه الرواية نجد :

أولا : مصالي الحاج : هي أول شخصية تستوقفك في الرّواية ، " خاصة في حزب الشعب بقيادة مصالي الحاج ."[2] كان من أبرز أهدافه الدفاع عن مصالح الجزائريين ، ورد ذكره في عدة محطات من الرواية ، ولأن هناك شخص من الأشخاص الرئيسية في الرواية من أتباعه وهو يوسف الروج ، فقد اقترن ذكرهما معا فنجد يوسف الروج يقول عن مصالي : " وحتى متى يظل الزعيم مصالي الحاج عنيدا قوي الشكيمة أمام جبروت فرنسا . "[3] وأيضا في قول المؤلف " وخرج يوسف الروج دون أن يكمل قهوته ، راح عبد الله يتابع خطواته كأنما يمدها في الفراغ قال علال : _ أخشى أن يعتقلوه هو أيضا .

_ إن رأوه خطر عليهم .

---

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص226.

[2] _عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 18.

[3] _ المصدر نفسه ، ص81.

_ بل هو من أخطر الناس في هذه المدينة ، علاقته قوية بالمناضلين ، وبرأسهم وقائدهم مصالي الحاج ."[1] وأيضا : " صمت الجميع على صراخ يوسف الروج ، الذي ظل يقلب بصره في الجميع بغضب ، ثم واصل : لا زعيم إلا مصالي الحاج ، الرأس كلّه عيون يفزعُ كان يمكن بالنضال السياسي أن نسترد أرضنا . هكذا أعطينا فرنسا فرصة لذبحنا ."[2]

ثانيا: فرحات عباس : كان من دعاة الإدماج والمساواة ، حتى أنه أدان الثورة في بداياتها وهذه المقاطع الروائية التي أستشهد بها توضح ذلك " حضروا كلهم دون استثناء ، مسؤولون مدنيون وقادة عسكريون ورجال أعمال وملاك كبار و أعيان قليل منهم كان عربا ، أبرزهم كان فرحات عباس ، كان الحزن باد على معظم الوجوه ... ، وكان فرحات عباس آخر المتدخلين ، لم تكن كلمته إلا توكيدا لمواقفه السابقة ، إدانة قوية للعنف بصورة عامة ، و أن ما سمي ثورة لا يعدو أن يكون عملا فوضويا يائسا . "[3] وقد أدان أيضا مقتل أحد المعمرين " وصل فرحات عباس على عجل في سيارته السوداء ، ... ألقى كلمات غاضبة جدا أدان فيها حادثة مقتل المعمر البريء ، كما سماه ."[4] كما أنه لم يؤمن بالثورة " غير أن فرحات عباس ظل جامد الملامح ، هو على يقين أن الثورة ليست الحل ، و فرنسا تملك من القوة ما يمكنها من قمع أي محاولة للتحرر ."[5] إلا أنه بجانب ذلك يلوم فرنسا على تصرفاتها حيث يقول " لو قدمت لنا فرنسا كتبا بدل الرصاص والمدافع ، لو بنت لنا مدارس بدل الثكنات ، لاختلف الأمر يا سي صالح ، الإحسان يستعبد الناس ، و إذا استمر الأمر على هذا الحال ، سينسلخ هذا الشعب كله من فرنسا ."[6] و تخبرنا الرّواية كيف بدأ فرحات عباس يغير رأيه عندما ذهب إليه سي الهادي في الصيدلية "_ أسألك سي عباس و أنت سيد العارفين .

---

[1] _ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص86.

[2] _ المصدر نفسه ، ص157 -158.

[3] _ المصدر نفسه، ص 127 .

[4] _المصدر نفسه ، ص 87 .

[5] _ المصدر نفسه ، ص 129 .

[6] _المصدر نفسه ، ص 130.

وضع فرحات عباس الجريدة جانبا و حدق فيه ينتظر سؤاله :

_ أنت قلت ذات يوم أن الثورة لا تعدوا أن تكون عملا فوضويا يائسا .

وصمت ينتظر توكيده ، لكن فرحات عباس تمتم ولم يرد ، أحس سي الهادي أن في سكوته تراجعا عن موقفه السابق ، راح يلح في السؤال :

_ لم تجبني يا سي عباس .

_ ما أقول يا سي الهادي ؟ كنت أرجو في فرنسا خيرا ، كنت أنوي أن نبقى معها لنأخذ الحضارة ، و بلغت بي الحماسة أن قلت : لم أجد في القرآن ما يمنعني ان أكون فرنسيا لكن ... واصل فرحات عباس : _ فرنسا لا خير فيها يا سي الهادي ، لا خير فيها ، ولا تنظر إلينا إلا كما ينظر السادة إلى العبيد ."[1] فتحولت أفكاره من الإدماج إلى الاستقلال ويصبح أول رئيس حكومة جزائرية مؤقتة .

ثالثا : أحمد لمْطَرْوش : هو الشهيد أحمد بن دريميع ابن برج الغدير ببرج بوعريريج ، سمي بالمطروش نظرا لجرأته وعدم امتثاله لأوامر القيادة ، لذا كان يقوم وحده بعمليات فدائية تناوله المؤلف بغزارة في الرواية ، بإدماج خياله مع بطولات لمطروش ، فأحمد لمطروش ليس له ذلك الصيت مثل باقي الشخصيات التاريخية التي تناولها المؤلف ، إذ أنه غير معروف للقراء ، إضافة إلى عقليته التي تجعل المؤلف يبدع في صقلها خياليا ، "وظل حمود بوقزولة يباهي باندفاع وشجاعة أحمد لمطروش ، هذا الفتى الذي التحق بالثورة مؤخرا ."[2]

ولعل ما شجع الروائي على الزج بشخصية كأحمد لمطروش أنها تصلح أن تكون شخصية سينمائية ناجحة ، فرواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال مع جزئها الأول حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر مكسبا للسينما يمكن أن تتحول إلى مسلسل طويل ، كما قال الناشر على غلاف الرواية ، فبطولات أحمد لمطروش مع العربي الموستاش يشكلا ثنائي رائع لفيلم أو مسلسل طويل ، لذا نجد الراوي يجمعهما في أكثر من موقف ، بل إن قدوة

[1] _ عز الدين جلاوجي ،الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 167 .

[2] _المصدر نفسه ، ص 360 .

لمطروش هو الموستاش حيث قالها له في تعارفهما " أنا أحمد من اولاد سي فرحات ، كان أخوك الزيتوني واسطتي للالتحاق بالمجاهدين ، وكنت أنت قدوتي "[1] ، و قد كانا متشابهين حيث يقول العربي الموستاش : " أنت تشبهني يا أحمد كل أخبار جنونك تصلني ."[2] بينما أفضل مشهد لهما مع بعض رفقة العيد الحطاب ، عندما اقتحما فيلا مازان ، وانتقامهم لسوزان بقتل مازان و اليهودي شمعون ، أما أفضل مشهد لو تم تصويره هو استشهاد أحمد لمطروش ، فبالرغم من أنه كان مطلوب وخارج عن القانون بالنسبة لقيادته " صاح أحمد بوقزولة في العيد الحطاب : _يجب أن تأتيني بأحمد لمطروش حيا أو ميتا

_أمرك ، و في سره ردد:

وأنى لي أن ألقي القبض على جان ."[3] و بينما هو يتربص بالحاكم ليقتله ، سار بين الناس خبر حصار القيادة المجتمعة في قرية قرب المدينة ، فما كان من لمطروش إلا الدخول إلى بيت الحاكم ويأخذ زوجته رهينة ولأترك المجال للسارد يصف لنا كيف استشهد بطلنا "حين برز لزوجة الحاكم مشهرا مسدسه دثرها الصمم ، وارتعشت في مكانها وقد تساقط ما في يديها ، وتصايح الصبية ثم سكنوا تحت أمهم ، تحرك الحارس من مكانه ماذا سمعه إلى الداخل ، ثم تراجع يلزم مكانه وهو يشهر رشاشه قالت الزوجة مرتعدة : خذ ما بدا لك من المال والحلي وارحل .

تبسم أحمد لمطروش وساقها مع أطفالها إلى الصالون وهو يقول وقد برقت عيناه :

_احملي الهاتف .

أسرعت تنفذ الأوامر، رفعت السماعة وراحت تقلب بصرها فيه منتظرة أوامره ، متمتمه بالدعاء كي يدخل الحارس منقذا لها ولصبيتها الذين ركنوا تحت أمهم كفراخ تخاف سطوة باز محلق. _ إما أن يفك زوجك الحصار على المجاهدين، أو سترحلين إلى جهنم.

---

[1] _ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 391 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 428 .

[3] _ المصدر نفسه ، ص527 .

ودون أن ترد عجلت تتصل بزوجها ، الذي عجل بأرتال من جنده لتبوء كل محاولاته اقتحام البيت بالخيبة ، ويذعن في فك الحصار عن المجتمعين .

ولم يكن لأحمد لمطروش من مناص في أن يتخذ الزوجة درعا ليخرج بها من باب خلفي كانت قد كشفت عنه الزوجة ، وما كاد يطلق سراحها عائدة إلى بيتها حتى كان مبتسما مرددا : _انتظرني يا خليفة الأسطورة ، أنا لاحق بك اللحظة ، وداعا العربي الموستاش .

كانت عيون المنايا تحاصره من كل مكان ، كجحافل من السباع الضارية...، وكان معراجه في تلك الليلة مبتسما ."[1]

رابعا : يوسف بن خدة : هو ثاني رئيس حكومة مستقلة بعد فرحات عباس ، كان عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، كان له رأي وهو " على الشعب الجزائري أن يبقى متحدا حتى لو تفرق القادة والزعماء ."[2] في احدى مقاهي قسنطينة العتيقة ، حيث كان يجلس سي رابح ، وقع جدال بين شخصين عن الدكتور بن جلول وكان من دعاة الاندماج رفقة فرحات عباس ، إذ وقع سب وقذف لكليهما من طرف الأول ، فلم يستسغ الثاني ذلك لكونهما دكتورين ، فتدخل الثالث قائلا : " وحتى بن خدة واليامين دباغين دكتوران ، ويمكن أن أذكر عشرات المثقفين والمتعلمين ضد أفكار بن جلول الخائن هذا ، الحاج مصالي أيضا دكتور ولكنه يقدم شهادة نضاله لا شهادة دراسته ."[3] وهذا يدل على حبه ومكانته لدى الجزائريين ، وقد كان يمقته ويخاف منه المعمرين وهواجس المعمر أتياس خير دليل على ذلك " بحث أتياس طويلا عن رفيقيه شمعون المونشو و مازان دون جدوى ...والثورة تشتد ضراوة وستكون أشد بعد تغيير فرحات عباس على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، بن خدة سيكون أخطر والفرار السريع هو الحل الأمثل ."[4]

---

[1] _ عز الدين جلاوجي ،الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 528 –529.

[2] _ المصدر نفسه ، ص 36 .

[3] _ المصدر نفسه ، ص 43– 44.

[4] _ المصدر نفسه ، ص 535 –536 .

كما أن الروائي استعان بالكثير من الشخصيات التاريخية ، فنجده يذكر قادة الثورات الشعبية كالأمير عبد القادر ، والمقراني وبوعمامة و لالة فاطمة نسومر وأحمد باي ، إضافة إلى شخصيات مثل حنبعل و يوغرطة ، كما ذكر شخصيات دينية و ثقافية مثل عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والعربي التبسي ، وعيسى مسعودي الصوت الإذاعي وكذلك الأديب أحمد رضا حوحو إضافة للشاعرين الربيع بوشامة و عبد الكريم العقون ، وكما وظف أسماء شخصيات عربية قديمة كعنترة ابن شداد ، ذياب الهلالي والمهلهل ، وشخصيات عربية معاصرة كجمال عبد الناصر والملك فيصل ، إضافة إلى شخصيات فرنسية كنابليون بونبرت ودوغول ، وقد تحدث عن الكثير الشخصيات السياسية والثورية أمثال اليمين دباغين ، وديدوش مراد، عبد الله فيلالي و مصطفى بن بولعيد ، شيهاني بشير وزيغود يوسف ، رابح بيطاط والعربي بن مهيدي ، عباس لغرور عميروش و سي الحواس العقيد لطفي و أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ، محمد بوضياف و خيضر وحتى الخائن بلونيس .

ب)- الشخصيات المتخيلة في الرّواية : هي شخصيات يبتكرها ويرسمها خيال المؤلف ممّا يجعل فضائها الحكائي واسع ، فهي تساعد الراوي على تحريك الأحداث التاريخية " وتعد مكملة لمشروع وضعه الروائي ، وأراد اتمامه من خلال هذه الشخصيات ، التي لا تحدها مرجعية ولا تقيدها نصوص التاريخ القديمة ، فهي ليست وليدتهم إنها وليدة تمازج الأفكار وتبلورها على نحو خاص ."[1] كما أن الروائي يلبسها الحقيقة من خلال إعطائها صفات " إنسانية لكنها ليست إنسانية من لحم ودم ، بل هي صورة لها مغيرة ومنمقة ."[2]

ومن أبرز الشخصيات المتخيلة في الرواية :

أولا : العربي الموستاش : تعد شخصية العربي الموستاش من الشخصيات الرئيسية المتخيلة في الرواية ، وله دور أيقوني فيها ، فهو البطل النموذجي ، حيث نشعر خلال قراءتنا للرواية

[1] _نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص 233.

[2] _فرانسوا مورياك ، الروائي وشخوصه ، تر علاء سلطان التميمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط1 ، بغداد العراق دت ، ص13.

أنه كيان لوحده حيث تصفه حليمة زوجة سي رابح :" لن أنسى أبدا طلة العربي الموستاش علينا في قسنطينة ،رغم ما مر من سنين ومحن ، ورغم بعض البؤس الذي عرش على ملامحه ، فإن العربي الموستاش لم يتغير ، في نظراته فحولة ، وفي وقفته كبرياء ، يمكن أن يمر على الأخطار كنسمة ولا يبالي ، ويمكن أن يقف في الردى ولا يبالي ."[1] ويقول عنه الروائي: " لم يكن العربي الموستاش بالنسبة للجميع مجرد شخص، لكنه كان ضميرا خافقا بالنبل والكبرياء ."[2] لذلك قد يعتبر الشخصية الأسطورية في الرواية ، حيث أن اسمه يرتبط بأفعاله وهو الموستاش ، فالموستاش أو الشارب يعتبر رمز للرجولة والشهامة والجرأة وبالحديث على جرأته فهو من الأوائل في الرواية الذي ساند الثورة ، وكان له وهج نظر فيها "جلس العربي الموستاش مبديا حنقا شديدا مرددا في نفسه الثورة فرض عين ، والرافض لها خائن ."[3] وعندما أرادوا منعه من الخروج خوفا على حياته ، لأنه مطلوب من طرف الاستعمار قال: " لستم حريصين على حياتي أكثر مني ، سأذهب و ليقع ما يقع ."[4]

والرواية تزخر بالكثير من الأعمال البطولية التي قام بها العربي الموستاش .

ثانيا : سي رابح : هو أول شخصية بدأت به الرواية ، صاحب الحمام كان همه أن يجد زوجته حليمة وابنته "ظل يطاردها حتى تزوجها ، وليته لم يفعل .ضيعها بعد عام من ذلك بحمقه وحمق عائلته اللعينة ."[5]

توفيت زوجته تركية فبقي واحدا ، يعتبر من الشخصيات الأساسية في الرواية فهو الحكيم والكبير الذي يعود إليه الجميع ، قال له أمقران بعد وفاة زوجته تركية "_ما هذا عمي رابح ، تنهار وأنت قدوتنا ."[6] كان الوطن شغله الشاغل " تجاوز سي رابح ألم فراق زوجته الآن أو كاد ، ليس من اللائق أن يظل عاكفا في البيت ، الحمام يجب أن يفتح للزبائن من

[1] _ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 489 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 495 .

[3] _المصدر نفسه ، ص 209 .

[4] _ المصدر نفسه ، ص 430.

[5] _ المصدر نفسه ، ص 11.

[6] _المصدر نفسه ، ص 70.

جديد كما كان ، وكما كانت تريده لالة تركية دوما ، هم الوطن يجب أن يظل شغله الشاغل."[1] كان الجميع يعود إليه ، في أبسط مشكلة " يقضي هو ساعات من نهاره على مصطبة الرخام ، يقدم استشاراته في شأن الحمام وحتى في شؤون العامة ."[2] بعد أن لجأ إليه سي الهادي بعد التهديد الذي وصله من الجبهة ، دار به كل المدينة ولم يتحدث إليه "ابتلع سي الهادي غضبه لحظات ، ثم انفجر في سي رابح حذرا :_ التجأت إليك وأنت كبير القوم ، فجئت بي إلى هنا تجرني كالجرو دون فائدة .

واندفع عائدا إلى البيت، توقف سي رابح وراح يتأمله مبتعدا وهو يتمتم : سرت معك في كل المدينة لعل ذلك يشفع لك أيها الأحمق ، الفم المغلوق لا يدخله الذبان ." كرس سي رابح نفسه للبحث عن زوجته وابنته ، وبعد أن وجدهما ،كرس نفسه للثورة وللجميع ، حيث أصبح معيل اليتيم وطبيب المريض ، فكان يساعد الجميع دون استثناء ، وكان أبا للجميع ، وفي حديثه مع حسان بلخيرد نجده من أكثر المتفائلين بالثورة والمؤمنين بها "_هل يمكن أن تنتهي الثورة بعد أن ألقت فرنسا القبض على زعماء الثورة التاريخيين ، أحمد بن بلة حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف، محمد خيضر ، ومصطفى الأشرف ؟

قاطعه سي رابح محاولا أن يزرع شيئا من الأمل :

_ قادة الثورة في الداخل يا سي حسان ، القادة الحقيقيون في ساحة المعركة .

_ولكنهم قتلوا زيغوت يوسف أيضا ، وقتلوا قبله مصطفى بن بولعيد والعشرات يا سي رابح .

قام سي رابح من مكانه وضرب الطاولة بقبضته على غير العادة حانثا :

_ والله لو قتلونا جميعا سننتصر يا سي حسان ، أنا وأنت وأمقران وحمود بوقزولة و وريدة المرقومة وسلافة الرومية وعبدالله بولقباقب وأمه العارم وجده مسعود ، ستقاتلهم جبالنا صخورنا ، أشجارنا ، نخلنا في الصحراء ، زيتوننا في جرجرة ، سنديانا في الأوراس ، رفاة

[1] _ عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 111.

[2] – المصدر نفسه ، ص 141.

الشهداء الأباة من حنبل إلى يوغرطة إلى الأمير وأحمد باي ،إلى بوعمامة ولالا نسومر إلى الشيخ بلخير وخليفة ، سننتصر سننتصر ."[1]

ثالثا : حمود بوقزولة : قائد المجاهدين في المنطقة ، بدأ مساره الثوري مبكرا ، كان في الحدود التونسية "منذ البداية كلف بالعمل في تبسة، كانت مهمته في البداية تهريب الأسلحة عبر الحدود مع تونس ، رقي الآن ليكون قائدا كبيرا ."[2]

كلف بقيادة المنطقة (منطقة سطيف) ، كان صارما في عمله ، وخير دليل على ذلك تعامله مع أحمد المطروش وعبدالله بولقباقب حين عصيا أمره ، كان يقنع المواطنين للالتحاق بالثورة فيقول :

" الثورة من الشعب وإلى الشعب ، كلكم قادة وكلنا جنود ."[3] قاد عدة عمليات ضد المستعمر ، أهم هذه العمليات الهجوم على المركز العسكري ، والاستيلاء على الأسلحة ، إضافة إلى خسائر فادحة في جنود العدو ، ولكن هذا القائد فذ هزمه واحد فقط على حد تعبيره " قال حمود بوقزولة :_ لم يهزمني أحد ولا حتى فرنسا ، كما هزمني هذا المجنون أحمد لمطروش ."[4]

لقد وظف الروائي الكثير من الشخصيات المتخيلة في روايته ، كي تساعده في حبك الأحداث ، فكان منهم المقدام المثابر مثل العربي الموستاش و حمود بوقزولة وعبد الله بولقباقب و بلخير و كان منهم المتخاذل المتآمر مثل الطبيب المبروك وجلول و جيمي (الجمعي) ، والانتهازي مثل المعمرين، وهذا نظرا لاختلاف مشارب الشخصيات ، كل قدم دوره كما أراد الروائي ، اعتبارا أن الروائي يقف خلف شخوصه ليثتب رأيه .

[1]_عز الدين جلاوجي ، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ص 331 -332.

[2]_المصدر نفسه ، ص 242

[3]_ المصدر نفسه ، ص334.

[4]_المصدر نفسه ، ص 530.

الخاتمة

خاتمة:

بعد رحلة ممتعة وشاقة في نفس الوقت ، قضيتها في انجاز هذا البحث المتواضع ، حان وقت حط الرّحال في الخاتمة لتكون آخر محطة أختتم فيها هذه الرحلة التي خرجت بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

_ يتجلى التاريخ في الرّواية من خلال الأحداث والشخصيات التي سردها الروائي ، فنجده وظّف الكثير من الشخصيات التاريخية كمصالي الحاج وفرحات عباس ، وأحداث تاريخية كمعركة الجرف ومؤتمر الصومام.

_استطاع عز الدين جلاوجي الالتزام بالمصداقية في نقل الأحداث والشخصيات التاريخية المشهورة .

_ التزم الكاتب بالحياد في طرح المادة التاريخية في الرّواية إلى أبعد الحدود ، سواء فيما يخص الأحداث أم الشخصيات التاريخية .

_ استطاع عز الدين جلاوجي الجمع بين الشخصيات التاريخية والمتخيلة مما ساهم في اتساق هذه العناصر وجعلها وحدة متكاملة ، كما أن استدعاءه للشخصيات الحقيقية ساعده في سرد التاريخ بسهولة وسلاسة .

_ تمكن الكاتب من استغلال الوقائع التاريخية ودمجها في الرواية ، حيث جعلها وحدة متكاملة مع الاحداث المتخيلة ، إلى جانب هذه الوقائع التاريخية وظف السارد أحداث تخيلية سعى بها إلى جذب القارئ إلى صفه من خلال العمل على لإثارته وتشويقه .

_ منح توظيف التاريخ في الرواية بالشكل الحداثي للكاتب حرية التصرف في الأحداث والشخصيات والتلاعب بها ورسمها كما يشاء .

_ حضور التاريخ في الرّواية يكسبها جمالية وفنية ، فالتمثيل والوصف في الرّواية التاريخية يعطيها لمسة أخرى ، تساهم في نقل التاريخ وتلقينه .

_استطاع جلاوجي تلخيص فترة هامة من تاريخ الجزائر والممتدة من1945 إلى 1962 في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال بشكل فني دقيق وموثّق و أحداث حقيقية حيث ملأ ثغراتها بأحداث متخيلة .

وفي الأخير ومن خلال دراستي لرواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، يظهر جليا ما احتوته من جماليات وتقنيات فنّية واستحضارها للتاريخ بطريقة فنية مميزة لأخلص في الأخير أن الأديب عزالدين جلاوجي أثبت براعته وعبقريته في توظيفه للمادة التاريخية بلمسة ابداعية جمالية مغرية أكسبت السرد الروائي طابعا خياليا وفنّيا مختلفا .

ملحق

التعريف بالروائي: " أستاذ محاضر، دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مهتم بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا وتدريسا إضافة إلى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصة ومسرح .
من مدينة عين ولمان سطيف، ولد عام 1962، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان لمن تهتف الحناجر؟، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001، ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991 حتى توقفها طواعية عن العمل، وعضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، بين سنتي 2003 إلى 2008 .

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني والعربي، أسس وأشرف وشارك في عشرات من الندوات والملتقيات داخل الوطن وخارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجلات وطنية وعربية، وأجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.

قدمت عن أعماله مئات الدراسات والرسائل الجامعية وطنيا وعربيا، منها أكثر من 30 رسالة دكتوراه وماجستير في الجزائر خاصة، وفي بلدان عربية عديدة، وأيضا في فرنسا إسبانيا إيران تركيا ومصر، منها: استراتيجية التناص في رواية سرادق الحلم والفجيعة، البنية الاستعارية في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء، النص المسرحي للأطفال في الجزائر دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عزالدين جلاوجي، سيميائية النص الموازي في المسرح الجزائري الحديث مسرحيات عزالدين جلاوجي أنموذجا، بلاغة التقابل في روايات جلاوجي، بنية الخطاب السردي في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعزالدين جلاوجي، تأويل الخطاب الديني في رواية العشق المقدنس، تجليات الشعرية في الرواية الجزائرية روايات عزالدين جلاوجي أنموذجا، جماليات تلقي الرواية الجزائرية رواية سرادق الحلم والفجيعة أنموذجا، حركية النمودج العاملي واستراتيجيته في الخطاب الروائي رواية حائط المبكى لعزالدين جلاوجي أنموذجا، خطاب الوعي التاريخي في رواية حوبة ورحلة البحث عن

المهدي المنتظر، سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل بالجزائر، مسرحيات عزالدين جلاوجي أنموذجا، سيميائية العنوان في روايات عزالدين جلاوجي، شعرية التناص في روايات عزالدين، شعرية السرد في روايات عزالدين جلاوجي، صورة الأرض في روايات عزالدين جلاوجي، مسرح الطفل في الجزائر مسرحيات عزالدين جلاوجي أنموذجا، الرؤية والبناء في روايات عزالدين جلاوجي، الصورة الفنية في سرديات عزالدين جلاوجي، المركز والهامش في روايات عزالدين جلاوجي، تجليات الشعرية في روايات عزالدين جلاوجي، معالم تجربة عزالدين جلاوجي في الكتابة المسرحية، إلخ...

له أكثر من أربعين كتابا في فنون أدبية مختلفة:

الرواية : سرادق الحلم والفجيعة، الفراشات والغيلان، راس المحنه 1+1=0، الرماد الذي غسل الماء، حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، العشق المقدنس، حائط المبكى، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

القصة: لمن تهتف الحناجر؟، صهيل الحيرة، رحلة البنات إلى النار المسردية : البحث عن الشمس، الفجاج الشائكة، النخلة وسلطان المدينة، أحلام الغول الكبير، هستيريا الدم، غنائية الحب والدم، حب بين الصخور، مملكة الغراب، الأقنعة المثقوبة، رحلة فداء، ملح وفرات، في قفص الاتهام، مسرح اللحظة، مسرديات قصيرة جدا

لافتات شعرية: مسدسي .

مسرحيات الأطفال: الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال، غصن الزيتون 10 مسرحيات للأطفال، الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال، محتال طماع 10 مسرحيات للأطفال.

قصص للأطفال: عقد الجمان 3 قصص للأطفال، السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال.

الدراسة النقدية: النص المسرحي في الأدب الجزائري، شطحات في عرس عازف الناي، الأمثال الشعبية الجزائرية، المسرحية الشعرية المغاربية، تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية، أقانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية، قبسات سردية "قراءة في المشهد السردي"، قبسات مسرحية "قراءة في المشهد المسرحي"، قبسات شعرية "قراءة في المشهد الشعري"، النقد الموضوعاتي "في نماذج تطبيقية" .

السيناريوهات: الجثة الهاربة، حميمين الفايق، قطاف دانية.

درس في كتب خاصة منها: سلطان النص مجموعة من الباحثين، تجربة جزائرية بعيون مغربية دراسات في روايات عزالدين جلاوجي مجموعة من الباحثين المغاربة، سيميولوجيا النص السردي. مقاربة سيميائة لرواية الفراشات والغيلان، الزبير ذويبي، مجلة الخطاب عدد خاص بأعمال اليوم الدراسي حول الأديب عزالدين جلاوجي، جامعة تيزي وزو 2012، من النص إلى التناص، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعزالدين جلاوجي أنمودجا، للباحثة ريمة جيدل، صورة الأرض في روايات عزالدين جلاوجي لجبالي مريم أنيسة، التواتر الروائي من نقد الأنساق إلى فاعيلة الاتساق الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال اختيارا الدكتور صفاء الدين أحمد فاضل، إلخ.....

وفي كتب مشتركة مع أدباء آخرين منها: علامات في الإبداع الجزائري ل د. عبد الحميد هيمة، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ل د. عبد القادر بن سالم، السيمة والنص السردي ل د. حسين فيلالي، بين ضفتين ل د. محمد صالح خرفي، محنة الكتابة ل د. محمد ساري، الأدب الجزائري الجديد ل د. جعفر يايوي، متون وهوامش ل د سليمة لوكام، المتخيل الروائي العربي الجسد الهوية الآخر ل د. إبراهيم الحجري، إلخ.....

عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة، منها: البحث عن الشمس، ملحمة أم الشهداء، سالم والشيطان، صابرة، غنائية أولاد عامر، قلعة الكرامة."[1]

التعريف بالرواية : رواية الحب ليلا في زمن الأعور الدجال ، صادرة عن دار المنتهى للنشر والتوزيع سنة 2017 ، ترصد هذه الرواية في حوالي 600 صفحة التحولات الكبرى في تاريخ الجزائر للفترة من 1945 إلى 1962 حيث يتناول الأديب عز الدين جلاوجي في هذه الرواية التي تعد الجزء الثاني من ثلاثيته الأرض والريح، و المتأمل في هذه الثلاثية وخاصة رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال، يلحظ كيف أنها انغمست في مغامرة خاصة مع التاريخ، وأعني بذلك تاريخ مقاومتنا للمستدمر الفرنسي، وتاريخ الثورة التحريرية الكبرى. كما أن الرواية لا تكرر هذه الأحداث والوقائع وإنما تقدم صورة متخيلة، تركز على الجزئيات والتفاصيل التي لا يهتم بها التاريخ الرسمي، وتحاول الإمساك بالخبايا وإنارة

[1] _عزالدين جلاوجي ،ديوان العرب (موقع الكتروني) ،2024/05/18.
C:/Users/HP/Desktop/Nouveau%20dossier/عز%20الدين%20جلاوجي%20-%20ديوان%20العرب

الجوانب الخفية، التي بقيت بعيدة عن أضواء المؤرخين، باحثة في أعماق الذات الجزائرية المقاومة في وجدانها وأحلامها وانكساراتها وانتصاراتها..، وكذا في الجزئيات الخاصة بحياة الشخوص المتخيلة العربي موستاش، سي رابح، الخير.. إلخ، هذه الشخصيات التي منحها الكاتب، سلطة السرد، وسلطة البطولة في صناعة الأحداث.. على الرغم من أنه يذكر الشخصيات التاريخية المعروفة، إلا أن حضورها باهت في الرواية مقارنة بالشخصيات المتخيلة .."[1]،و تتوشح هذه الرواية بلغة شعرية حالمة و تتميز بالإثارة و الحيرة و ترسم الشخصية و المشهد و الزمان و المكان ليتحول كل شيء أمام المتلقي إلى لوحة فنية و تصير الرواية نابضة بالحياة و الحركة كأنما هي شريط سينمائي طويل حسب ما جاء في غلاف نهاية الكتاب.

ملخص الرواية : تبدأ رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال بالمجازر الشنيعة التي ارتكبها الاستعمار في حق الشعب الجزائري، يتذكرها العربي الموستاش جالسا أمام المقهى مسترجعا كل الأحداث الأليمة التي أزهقت فيها أرواحا بريئة، فالعربي الموستاش كان رمز الرجولة والشهامة وهو زوج لامرأتين" حمامة زوجته الأولى، وسوازن الفرنسية زوجته الثانية وأنجب منها فتاة في غاية الجمال تسمى حورية ، ومن الأولى ثلاثة أولاد هم بلخير و عمران و الباهية ، وينتقل السارد إلى سي اربح برحلة بحثه عن زوجته حليمة وابنته في قسنطينة ، وكان كلما يجد خيطا يوصل إليها ، سرعان ما تتبد أحلامه في العثور عليها ، و ينتقل بنا الروائي إلى قرية أولاد سيدي علي، حيث داهم العساكر الفرنسية البيوت بحثا عن المشبوهين فيهم أنهم ينتمون إلى الثوار، وهنا يتم القبض على العربي الموستاش وعيوبة ليزج بهما في السجن المشبوه ويتم تفرقتهما عن بعض في السجن ، ليبقى عيوبة في حيرة من أمره، ويتم الافراج عن عيوبة دون العربي ، لكن سرعان ما تم الإفراج عن العربي الموستاش يتقن ، بعد تدخل زوجته الفرنسية وفرحات عباس، ليعود بنا الروائي إلى سي رابح الذي عاد جارا وراءه أذيال الخيبة ليتفاجأ بعبد الله الذي بدت على ملامحه الحسرة، وأخبره أن لالة تركية مريضة وتصارع الموت ، وكأن لالة تركية كانت تنتظر قدومه وتسلم روحها إلى بارئها، ويعود بنا الروائي إلى سي اربح وعودته إلى قسنطينة للبحث مرة أخرى عن حليمة زوجته

[1] _عبد الحميد هيمة ، حضور الذاكرة الوطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، فواصل جريدة الكترونية ، 2024/05/18:///C:/Users/HP/Desktop/Nouveau%20dossier/حضور%20الذاكرة%20الوطنية%20في%20الرواية%20الجزائرية%20المعاصرة%20-%20فواصل

ورشيدة ابنته، ثم قدم لنا حورية ابنة العربي الموستاش وقد صارت ممرضة تعمل في المشفى وحورية عشقها كل من رآها بدءا بعبد الله مرورا بعاشور أخ القايد جلول وصولا إلى جيمي ولد رهواجة ، وهو من عملاء فرنسا بالإضافة إلى أحد أطباء المشفى الذي كان يحس بأن وقته الذي يقضيه مع حورية يمثل أسعد أيام حياته ، إضافة إلى الشيخ عمار من أولاد سيدي القبي الذي أراد تزويج ابنه بحورية بغرض إذلال العربي الموستاش، فلم يجد غير الحاج محمد لكي يتوسط له عند العربي الموستاش الذي رفض بشدة لأنه يعلم نواياه الخسيسة وتجري الأحداث متسارعة ونار الثورة تقوى، واحتدمت المعارك بين المجاهدين والعساكر الفرنسيين، في حين كان سي اربح مع بوطبيلة يستفسر عن المعركة التي راح فيها ديدوش مراد شهيدا، وتم القبض على القائدين مصطفى بن بولعيد، ورابح بيطاط، واستمر سي اربح في الأسئلة ، وبعدها يجد سي رابح زوجته إذ اندهش وهو يسمع صوتا نسويا ، امرأة تلبس قشابية وتغطي وجهها باللثام لتسحبه إلى أدنى الدرج .

ويتم القبض على العربي الموستاش، ويقبض أيضا على زوجته حمامة لكن هذه المرة لم تستطع سوزان إخراجه، لكن حورية عملت بجهدها من اجل ذلك فهي لم تستطع رؤية حمامة التي تسميها أما حمامة، وراء القبضان فلم تجد غير جيمي الذي كان يحلم أن تكون له لم تستطع حورية أن تترك حمامة للتعذيب فذهبت إلى جيمي الذي وعدها بأنه سيطلق سراحها، فبدأ بمراودتها لكنها تمنعت عنه بحجة أن نفسها غير رائقة إلى أن تخرج أمها حمامة، واتفقا على أن تأتيه إلى بيته ، وعندما جاءته نصبت له كمينا حيث وجد مسدس فوق رأسه يأمره بالانبطاح، كان ذلك عبد الله الذي كان في مهمة لقتله ، لكنه لم يشأ قتله وأراده أن يقتله مئات المرات، فقطع فيه رجولته وتركه صريع الألم، في حين قام خلاف التيقر بتهريب العربي الموستاش أثناء عملية نقل المساجين، ليتم بعد ذلك اختطاف الباهية ابنة العربي الموستاش من قبل القايد عباس من أولاد النش الذي حاول الاعتداء عليها ليربي فيها العربي الموستاش ، وهنا كانت المفاجئة خادمه عاشور يوغل خنجره ويقتله ، فيهرب بالباهية إلى أولاد سيدي علي أين يوجد بيت عمها الزيتوني، وبعدها رغب عاشور في اللحاق بالمجاهدين وتكفل المسعود بإيصالها إلى الثوار ليكتشف الراعي في اليوم التالي أمر هروب الباهية ومقتل جلول، الأمر الذي أراح الكثير من الناس .

وتتوالى الأحداث والثورة تشتد وفرنسا تنهزم، المعركة تلو الأخرى فيعترف الرئيس الفرنسي بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم عبر الاستفتاء .

وها هو سي اربح يتهيأ لاستقبال سوزان في المحطة وحين وصوله تفاجأ بنزول كل المسافرين لكن لا أثر لسوزان التي كانت قد اختطفها معمران، وضرباها ضربا مبرحا ، وعرفوا أن شمعون ومازان هما من فعلا بها هذا ، وعندما سمع العربي الخبر جاء وانتقم منهما بقتلهما ، لكن لم تشأ الأقدار أن تعيش سوزان أكثر من ذلك.

ويعود العربي الموستاش ويفي بقسمه بتزويج حورية وعبد الله قبل خروج المحتل الغاشم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ المصادر:

1) عزالدين جلاوجي ،الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 .

ب المراجع العربية:

1) ابراهيم عباس: الرواية المغاربية (الجدلية والواقع المعيش دراسة في بنية المضمون)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط، 2002م
2) أحمد فريحات، أصوات الثقافة في المغرب العربي ،الدار العلمية للطباعة والنشر،ط1 ،لبنان،1994
3) أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل للكتاب، الجزائر، دط، 2013م
4) إدريس بودیبة ،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري،ط،1قسنطينة،2000
5) آمنة بلعلي، التخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت
6) بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربة للطباعة والنشر، ط1، تونس، .2005
7) جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ،ج3 ،دار مكتبة الحياة ،ط2 ،1978
8) جمال فوغالي، واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، موفم للنشر–الجزائر، دط، 2007،

9) حسن الواد: قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، سراش للنشر تونس، سلسلة إجراءات، ط1، 1985

10) حسن سالم هندي إسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، دراسة في البنية السردية ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2014

11) حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1 دب، ،2002

12) خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين للتأليف و الترجمة والنشر، دمشق، سوريا ،2007 ،د ط

13) رضوى عاشور ، صيادو الذاكرة ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (المغرب) ،ط1 ،2001

14) زهرة ديك، الطاهر وطار هكذا تكلم هكذا كتب، دار الهدى، دط، عين ميلة، الجزائر، .2013

15) السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية، مصر ،دط ،1998

16) السعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة(الوجود والحدود) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت– لبنان، ط1، 1 ، 2012،

17) سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، ،2013

18) سيد محمد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، محدداتها قياسها نظرياتها ، دار النهضة العربية ، مصر ، د ط

19) الشريف حاتم بن عارف العوني ، العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه ،عالم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية ، ط1، 1419هـ

20) شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ،القاهرة ،ط14 ،2008

21) الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،دط ،2000 ،

22) عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1 ،2008

23) عبد الحميد عقار، الرواية المغاربية (تحولات اللغة والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1421هـ2000

24) عبد السلام أقلمون ، الرواية والتاريخ ، سلطان الحكاية وحكاية السلطان ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،2010 لبنان ،دط،

25) عبد العزيز بوباكير. الأدب الجزائري في مرآة استشراقية. ط1، 2002 ، دار القصبة للنشر

26) عبد الغني مصطفى ، الاتجاه القومي للرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، دط ، 1992

27) عبد الله الخطيب ، روايات علي أحمد باكثير قراءة في الرؤية والتشكيل ، دار المأمون للطباعة والنشر ، عمان الأردن ،د ط ،2009

28) عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة، الكويت ،د ط،1998

29) عدنان على محمد الشريم، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015،

30) عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا وأنواعا وقضايا أعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ط2،بن عكنون ، الجزائر

31) غالي شكري ،معنى المأساة في الرواية العربية ،دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،ط2 ،1980

32) فاروق خورشيد ،الرواية العربية و عصر التجميع ،دار المعارف ،القاهرة ،دط ،1970

33) محمد أبو بكر حميد ، علي أحمد باكثير في مرآة عصره ،دار مصر للطباعة ، دط ،د ت

34) محمد القاضي، الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي ، دار المعرفة للنشر، تونس ،ط1 ، 2008

35) محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية . اتحاد الكتاب العرب . دمشق2002

36) محمد ساري: محنة الكاتب، دراسات نقدية، منشورات البرزخ،الجزائر ، دط، دس

37) محمد عبد الغني حسن ،سلسلة أعلام العرب ،جرجي زيدان ،الهيئة المصرية للطباعة والنشر والتأليف ، مصر، دط

38) محمد مصايف ،الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ، الدار العربية للكتاب ،د ط ، مصر ،1983

39) محمد يوسف نجم ،القصة في الأدب العربي الحديث (1870-1914)، دار الثقافة بيروت ، لبنان ،دت ،د ط

40) محمود قاسم،الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية، الهيئة المصرية التامة للكتاب، مصر، دط، 1996م

41) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ،(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية) ، عالم الكتب الحديث ، اربد الأردن ، دط،

42) نواف أبو ساري ، الرواية التاريخية ، مولدها و أثرها في الوعي القومي العام رواد روايات (دراسة تحليلية تطبيقية نقدية) ، دار بهاء للنشر ، د ط ، قسنطينة ، 2003

43) نواف أبو ساري، الرواية التاريخية ،دراسة تحليلية تطبيقية نقدية،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ،دط ، 2003

44) نورة بنت ابراهيم العنزي ،العجائبي في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي بالاشتراك مع النادي الأدبي بالرياض ، الدار البيضاء ، 2011 ، ط 1

45) هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2015 ، د ط

46) واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، د ط

ج المراجع الأجنبية :

1) جورج لوكاش الرواية التاريخية، تر صالح جواد كاظم دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، العراق، الطبعة ،2 ،1989

2) فرانسوا مورياك ، الروائي وشخوصه ، تر علاء سلطان التميمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط1 ،بغداد العراق ، دس

3) جيرالد برانس ، المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ، تر عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ب ، 2003 ، د ط

د المعاجم :

1) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتب اللبناني ،بيروت ، ط1 ، 1985

2) عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين(قاموس تراجم) ،ج3 ،مطبعة الترقي ، دمشق ،دط ،1957

3) لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ط1 ، 2002

4) مجدي وهبة و كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984

هـ الرسائل الجامعية :

1) سميرة حسن محمد زيدان، الرواية التاريخية عند السير ولتر سكوت وجرجي زيدان (دراسة مقارنة) ،رسالة دكتوراه ،قسم الدراسات العليا ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ،1988-1989

2) عبد الواحد رحال ، التجريب في النص الروائي الجزائري ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث ،إشراف رشيد رايس ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ،2016

3) محمد سالمي ، جدلية الفني والتاريخي في رواية كتاب الأمير مسالك لواسيني لعرج ،مذكرة مقدمة شهادة الماجيستير في الأدب العربي ، جامعة المسيلة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، 2016/2015

4) نجوى محمد الصافي ، الفن و الالتزام في الرواية التاريخية بين جورجي زيدان وعلي أحمد باكثير، رسالة دكتوراه ،قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا ،جامعة النيل ، مصر،2011

و المجلات والدوريات والمواقع :

1) إبراهيم سعدي ، الرواية الجزائرية والراهن الوطني ، الخبر الأسبوعي ، العدد 4، ديسمبر، 1999 .

2) ابراهيم سعدي ،الرواية إلى البعد الذاتي ، جريدة الخبر 11،جوان،2001

3) أحلام معمري: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، http//:revues.univ.ouargla.dz. 2021/04/04

4) أحمد الجوة ، تفاعل التاريخي والروائي في كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، مجلة قراءات، جامعة بسكرة عدد سنة : 2010

5) جابر عصفور ،محمد فريد أبو حديد وذكرى رائد منسي (بحث) ،مجلة العربي ،عدد 466 ،سبتمبر 1998

6) خالد بيومي ، وجها لوجه ، الروائي الجزائري الحبيب السائح : أكتب ما سكت عنه التاريخ ، مجلة العربي (مجلة شهرية)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت،العدد2019/733,12

7) ريمة كعبش: الرواية والتاريخ في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الناص، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيي، جيجل، العدد ،16 2 ديسمبر2014

8) السعيد زعباط : السرد وسلطة اللغة في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " لواسيني الأعرج، مجلة النص،1 منشورات جامعة جيجل كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة والأدب العربي، العدد ،10 ديسمبر 2011م

9) سعيد يقطين ، الرواية التاريخية وقضاء النوع الأدبي (بحث) ، موقع مجلة نزوى الاثنين 06 08 2015 ، http://www.nizwa.com/articles.php?id=2462

10) سليمة بالنور، الرواية التاريخية بين التأسيس والصيرورة ، عود الند مجلة ثقافية فصلية رقمية ، العدد 93 ،3-2014

11) عبد الحميد هيمة ، حضور الذاكرة الوطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، فواصل جريدة الكترونية،
C:/Users/HP/Desktop/Nouveau%20dossier///:2024/05/18/حضور%20الذاكرة%20الوطنية%20في%20الرواية%20الجزائرية%20المعاصرة%20-%20فواصل

12) عدلان رويدي، الرواية الجزائرية وتفكيك الذاكرة التاريخية ، رواية كولونيل الزبربر للحبيب السايح أنموذجا ، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية نصف سنوية ، العدد1، المجلد6 ، 24 06 2023 ،الجزائر ، ص1363 .
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/227601

13) عزالدين جلاوجي ، ديوان العرب (موقع الكتروني) ،2024/05/18.
C:/Users/HP/Desktop/Nouveau%20dossier/عز%20الدين%20جلاوجي%20-%20ديوان%20العرب

14) علي عبد الرحمن فتح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، مجلة الآداب ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، العدد 102 ، 2012

15) ماهر حسن ،الزيني بركات بين القمع المملوكي والقهر البوليسي في الستينات، موقع المصري اليوم ،05 09 2015
http://www.almasryalyoum.com/news/details/829206

16) مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ،2 2005

17) هيام عبد الكاظم إبراهيم ، الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني ،مجلة كلية الآداب والتربية ،العدد .11جامعة القادسية ، د ت

18) واسيني الأعرج. الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية عبد الحميد بن هدوقة. ط1، .2008، وزارة الثقافة، الجزائر

19) واسيني لعرج ،الرواية التاريخية أوهام الحقيقة (بحث) ،مهرجان الدوحة الثقافي الرابع ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ندوة الرواية التاريخية ،الدوحة ،24_23 مارس آذار ،2005

20) يحياوي سامية ،جدلية الواقعي والجمالي في الرواية الجزائرية رواية "الطوفان" لمرتاض أنموذج ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	صفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-د
مدخل تمهيدي : مفهوم الرّواية التاريخية ونشأتها في الغرب	
1 – مفهوم الرّواية التاريخية	**06**
2- نشأتها عند الغرب	**09**
الفصل الأول : نشأة وتطور الرّواية التاريخية العربية والجزائرية	
المبحث الأول : مراحل تطور الرّواية التاريخية في الوطن العربي	**12**
1- الجيل الأول (مرحلة اللّبنانيين).	**12**
2- الجيل الثاني (مرحلة إحياء الرّواية التاريخية).	**17**
3- الجيل الثالث (الرّواية التاريخية الجديدة).	**20**
المبحث الثاني : الرّواية التاريخية في الجزائر	**25**
1- مرحلة الجيل الأول.	**26**
2- مرحلة جيل السبعينيات.	**27**
3- مرحلة جيل الثمانينيات والتسعينيات.	**29**
4- مرحلة جيل الألفية الجديدة.	**31**
5- أعلام الرّواية التاريخية الجزائرية.	**33**

الفصل الثاني : تجليات التاريخ في رواية " الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال "	
المبحث الأول : عتبة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية	**43**
1- عتبة العنوان الرئيسي	**43**
2- عتبة العناوين الفرعية	**44**
المبحث الثاني: أشكال توظيف التاريخ في الرواية	**49**
1- الأحداث التاريخية في الرّواية	**50**
2- الشخصيات في الرّواية	**55**
خاتمة	**69**
الملحق	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
فهرس المحتويات	**88**

ملخص:

شكّل التاريخ مادة خام في الدراسات النقدية العربية عامة والجزائرية خاصة، ومن هذا المنطلق اشتغلت في هذه الدراسة على حضور التاريخ وتوظيفه في الرواية الجزائرية المعاصرة، وكان البحث تحت مسمى" تجليات التاريخ في رواية الحب ليلا لعز الدين جلاوجي " الذي استلهم ووظف التاريخ في عمله الروائي بطريقة فنية إبداعية وجمالية مثيرة فأظهر عبقريته الروائية، حيث مزج الروائي في روايته بين التشكيل الفني للرواية والتاريخ، فقام باستدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية ، مما ساهم في تحقيق القيمة الفنية والجمالية للرواية

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الرواية، الرواية الجزائرية، تجليات، الحب ليلا، جلاوجي

summary:

History constituted a raw material in Arab critical studies in general and Algerian critical studies in particular , In general and Algerian in particular, and from this standpoint, I worked in this study on the presence of history and its use in the contemporary Algerian novel The research was under the title “Manifestations of History in the Novel Love by Night by Ezzedine Glaougi,” who was inspired and employed history in his novelistic work in an artistic, creative, and aesthetically exciting way, thus demonstrating his novelistic genius, as the novelist blended in his novel the artistic formation of the novel and history. He recalled historical figures and events, which contributed to achieving the artistic and aesthetic value of the novel .

Keywords: history, novel, Algerian novel, aesthetics, love by night, Ezzedine Glaougi.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد مهيبل يحيى المهدي الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 103770825 الصادرة عن مديرية بتاريخ 03/11/2017

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه تجليات التاريخ في روايات الحب ليلى لحزامي نموذجا

تحت إشراف الأستاذ الدكتور وهاب خالد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 23 جوان 2024

التوقيع ...

مصادقة البلدية

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون الوثيقي للإدارة الإقليمية

توقيع العميد (ة):
ب.ب.و. ر.س.ر:
صادرة بتاريخ:
عن:
صدارة: